تسلسل الأحداث

ومختصر ما حصل مع الشيخ



للصد عن دعوته المنتشرة بين الناس

كتبها ووثقها وعاش أحداثها

أبو جويرية محمد بن عبد الحي

الهدف من هذا الملف:

هو إطلاع السلفيين في العالم كله شيوخا وطلابا على مختصر موثق للأحداث التي حصلت في مصر وسبب تحذير بعض المتنسبين للسلفية من الشيخ هشام بن فؤاد البيلي وصدهم عن دعوته التي تنتشر في ربوع مصر –بتوفيق الله وحده–

ليكون كل متكلم على بينة من أمره قبل الخوض –موافقةً– لبعض المشايخ بالتحذير ممن يدعو للتوحيد والسنة في بلد عزَّ فيها الداعون إليهما.

ملحوظة:

هذا الملف كل ما فيه موثق صوتا أو كتابة لمن أراد التثبت.

وللحصول على أي وثيقة منها يمكن التواصل معي عبر:

الواتساب: ٠٠٢٠١٠٠٠٠٨٧١٣٧

الإيميل: Alex_rpic@yahoo.com

أولا: المختصر المفيد في التعريف بالشيخ هشام بن فؤاد البيلي الداعي إلى السنة والتوحيد

من هو الشيخ هشام بن فؤاد البيلي ؟!

هو واحد من الدعاة إلى الله تبارك وتعالى على منهج السلف الصالح، ولد عام ١٣٨٤هـ، بقرية من قرى بيلا محافظة كفر الشيخ وتخرج في كلية التربية – شعبة اللغة العربية –جامعة طنطا ١٤٠٦هـ.

وقد بصره الله تبارك وتعالى بالمنهج السلفي منذ الصغر، فاهتم بحفظ القرآن الكريم حتى أجيز فيه بقراءاته العشر.

واهتم بدراسة السنة النبوية وحفظها وتأثر جدا بقراءته لشيوخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب –رحمهم الله-.

سافر الشيخ إلى المملكة السعودية في عام ١٤١٢ هـ وهناك بدأت رحلته في طلب العلم على يد الأكابر من علماء المملكة.

من هم شيوخ الشيخ هشام بن فؤاد البيلي ؟!

[١] سماحة الشيخ الوالد/ عبد العزيز بن باز – رحمه الله-: وهو أجل مشايخه وأكبرهم –شيخ الإسلام في عصره- الذي لزمه سبع سنوات تقريباً حضر دروسه المتنوعه فى شرح الكتب الآتية (تفسير ابن كثير- تفسير البغوى- صحيح البخاري – صحيح مسلم – سنن النسائي- زاد المعاد- إغاثة اللهفان- الفرائض- الدرر السنية – فتح المجيد) وغيرها كثير .

[٢] الشيخ العلامة الفقيه/ محمد بن صالح بن العثيمين- رحمه الله -: وقد التقى بالشيخ لقاءات متعددة خاصة وعامة وانتفع به انتفاعا عظيما –بفضل الله- في مسائل منهجية وعلمية.

[٣] الشيخ العلامة المحقق /عبد الرزاق عفيفي –رحمه الله- : وقد التقى به لقاءات عديدة خاصة وانتفع به انتفاعا عظيما.

[٤] الشيخ الفقيه السلفي / صالح بن فوزان الفوزان –حفظه الله-: ولزمه أكثر من عشر سنوات درس خلالها عديدا من كتب العقيدة والفقه والحديث مثل (العدة شرح العمدة – كتاب التوحيد – نونية ابن القيم) وغيرها كثير –ولله الحمد- وكان ذلك بمسجد الأمير متعب بن عبد العزيز.

[٥] الشيخ الفقيه المربي / صالح الأطرم – رحمه الله- (٢): عضو هيئة كبار العلماء، وقد لزمه حوالى أربع سنوات قرأ عليه العدة شرح العمدة وفتح المجيد والورقات وغيرها وكان بمنزلة الوالد له.

[٦] الشيخ الفقيه الأصولي/ عبد الله بن غديان – رحمه الله– : عضو هيئة كبار العلماء وقد حضر عديدا من دروسه بمسجد الإدارة العامة للافتاء واستفاد منها كثيرا مثل (نيل الأوطار – وإبطال التنديد – وبعض كتب أصول الفقه وغيرها) .

[٧] الشيخ العلامة الفقيه/ صالح اللحيدان – حفظه الله– : وقد حضر بعض دروسه في الروضة واستفاد منها مثل قواعد ابن رجب وغيرها.

[٨] حرص الشيخ هشام البيلي على زيارة العلامة ربيع المدخلي والتقاه أكثر من مرة في بيته –حفظه الله– وكذا حضر بعض المجالس للشيخ العلامة عبيد الجابري –حفظه الله–، كما يحرص الشيخ إلى الآن كلما زار المملكة على الحضور لبقية العلماء –حفظه الله–.

كيف بدأ الشيخ هشام البيلي دعوته في مصر؟

مع ما كان للشيخ من جهود دعوية وعلمية في نشر السنة قبل سفره إلى المملكة وأثناء تواجده هناك إلا أنه بمجرد عودته من المملكة عام ١٤٢٤ إلى الواقع المصري المليئ بالبدع والخرافات الصوفية والجماعات الحزبية بدأ الشيخ مرةً أخرى دروسه في بعض المساجد المحيطة ببلدته ثم منها بدأت دعوة الشيخ في الانتشار لما كان يقدمه من علم تحمله عن الأكابر ويؤديه على طريقتهم، ففتحت له المساجد في كثير من محافظات مصر وراح ينشر في الأمة كتب السلف معرفا للناس بعلماء المنهج السلفي ذابا عنهم، مع الوقوف لأهل البدع ممن تبين له حالهم بالمرصاد، رادا على شبهاتهم في كل واد وناد.

في هذا الوقت كان الشيخ هشام البيلي –ونظرا لغيابه فترة الطلب عن مصر– لا يعرف حال بعض الدعاة فكان يحسن الظن مثلا بمحمد حسان وأبي إسحق الحويني والعدوي وغيرهم ولم ينبهه أحد على حقيقة هؤلاء القطبيين.

وعندما فتحت الفضائيات الإسلامية –زعموا– بابها في مصر كان الشيخ هشام البيلي عندهم قيمة كبيرة، فقد ذاعت شهرة الشيخ في مصر بأنه شيخ العقيدة، وكان يلمس في كثير من الدعاة الضعف العلمي فيحاول أن يوجههم إحسانا للظن بهم، وينصح لهم بإخراج فلان من الدعاة لإخوانيته أو علان لأنه عرف منهجه وحزبيته.

حرص الشيخ هشام البيلي أثناء تواجده بالقنوات على تدريس كتب السنة وكان مما شرحه عبر هذه القنوات ونفع الله به في مصر وغيرها نفعا كبيرا كتب (أصول السنة) للإمام أحمد، (سلم الوصول) لحافظ حَكَمِي، (الإبداع في مضار الابتداع) لعلي محفوظ، (قاعدة الصبر) لشيخ الإسلام ابن تيمية، (كشف الكربة) لابن رجب، نصيحة ابن القيم لبعض إخوانه، (ذم قسوة القلب) لابن رجب، (أعلام السنة) لحافظ حكمي، (رياض الصالحين) شرحنا فيه كثيرًا، (تحقيق كلمة الإخلاص).. وغيرها الكثير من الكتب.

ولم يكن الشيخ يمر مرور الكرام على هذه الكتب بل كان يؤصل لقضايا المنهج السلفي كما تعلمها من علماء السنة –وهذه التسجيلات موجودة إلى الآن لمن يريد التأكد– فمثلا ذكر الشيخ قضية الحكم بغير ما أنزل الله وفصّل فيها بكلام أهل السنة قبل الثورة بثلاث سنوات في ست محاضرات في شرحه على (سلم الوصول)، وقام كثيرٌ من المشايخ القطبيين معترضين على كلامه يومها، ويومها دافعَ عن الشيخ مسئولوا قناة (الرحمة) بكل قوة قبل أن يظهروا وجها قبيحا في ثورة يناير.

موقف الشيخ هشام البيلي من ثورة ٢٥ يناير:

ثم كانت المحنة التي مرت بها مصر. في أحداث ٢٥ يناير، والتي تعتبر المحك الرئيسي. الذي ميّز المنحرف من السلفي ، ومن تدين بالمنهج من الدعيّ.

فلما أظهر مشايخ الثورات وجههم الحقيقي الذي حاولوا إخفاءه، وثاروا مع الناس واتبع كل هواه وآراءه، وقف الشيخ هشام البيلي موقفا مشرفا في وجوههم، فحذر من الثورة في آخر حلقة له في قناتهم، ثم ترك القنوات وحذر منهم بعد مناصحتهم، فتركهم وما تركوه، وبين حالهم ورد على ما اقترفوه، وبين كل شبهة روجوا لها وكل افتراءٍ قالوه.

فنفع الله به في مصرنا أيما نفع، وبدأ طلاب العلم يلتفون حوله –بعد محنة قصيرة– أكثر من ذي قبل، وفتحت بفضل الله وحده أمامه المساجد فراح يتنقل هنا وهناك محذرا من الثورات والانتخابات والتحزبات، ورادا على ما أثاره الثوريون من شبهات، فنفع الله به العباد والبلاد.

وأفرد على موقعه ملفا لأحداث مصر وأقساما للردود على أهل البدع ممن كان يحسن الظن بهم يوما ما.

ثانيا: ما هي نقطة الالتقاء وبداية اللقاء بين مشايخ مصر والشيخ هشام البيلي؟

فكما مر في الملف التعريفي بالشيخ هشام البيلي، لما قامت أحداث مصر الأولى وكان للشيخ هشام البيلي فيها موقفا مشرفا ناصعا، ترك فيه القنوات الفضائية بما تحويه من شهرة – نصرةً للسنة– خصوصا بعدما أظهر مشايخ الثورات كحسان والحويني والعدوي ما كانوا يخفونه من تأثرهم بمنهج سيد قطب.

خرج الشيخ هشام البيلي محذرا من فكر هؤلاء رادا عليهم بعد النصح لهم، منفرا عنهم مبدعا لهم، فكان أن أثنى عليه بعض مشايخ مصر ثناءً عطرا وراحوا يوجهون الشباب وينصحونهم بالحضور له والاستفادة منه، ثم كانت اللقاءات والثناءات، والندوات والمحاضرات، بل جلس بعضهم في مجلس الشيخ هشام البيلي مجلس الطلاب، وعلم هذا كل طلاب العلم بمصر، ومن ذاك على سبيل المثال لا الحصر:

ثناءات بعض مشايخ مصر على الشيخ هشام البيلي بعد الثورة:

قال الشيخ حسن عبدالوهاب البنا بعد الثورة معددا مشايخ مصر السلفيين قبل أن يقابل الشيخ هشام البيلي: ((فيه أهل سنة كثير ، زي الشيخ هشام البيلي أنا أسمع به خير في المحلة ولكن لم أجالسه وهيكلمني في الهاتف لمَّا هاييجي من العمرة إن شاء الله..))

وقال أيضا بعد أن قابله: ((أهل السنة الشيخ خالد محمد عثمان ، خالد عبد الرحمن ، الشيخ عادل السيد ، هشام البيلي ، محمد سعيد رسلان ، طلعت زهران، كتير.خد بالك.كل دول ناس ، علي الوصيفي))

وقال مثنيا على شرح الشيخ هشام البيلي لرسالة العلامة ربيع المدخلي الحرص على المودة والائتلاف.. بعد حضورها كاملة: ((الشيخ حسن : أقول هذه الأمور العظيمة ذكرها الشيخ جزاه الله خيرًا ، وقد شرح هذا الكتاب شرحًا.الحمد لله. أراه طيب وأراه يلزمنا جميعًا ، فنصيحتي لنفسي ولإخواني الاستماع للشيخ واللي يقدر يروح يروح شوية عنده شوية يسمع كلما حانت له الفرص الفرص أو يأخذ الشرائط ويسمع بها هذا السماع الطيب ، و**أنا لا أقول ذلك مجاملة له** أقول أن هذا بيان ، " هذا بيان للناس " هذا بلاغ للناس ، فهذا البيان والبلاغ جدير بأن تسمعوه وتعرفوا طريقته))

وقال د.طلعت زهران مثنيا على ثبات الشيخ هشام البيلي قبل الثورة وبعدها في عرس جمع كل شيوخ مصر تقريبا: ((نسمع المشايخ الفضلاء **وأخي الحبيب الشيخ هشام البيلي** الذي اشتقت إليه ... **ثبت هؤلاء المشايخ وهم الآن تسمعون كلامهم قبل الثورة والأحداث هو نفس كلامهم بعد الثورة والأحداث، وعندكم موقع أخوكم الشيخ هشام البيلي ادخلوا عليه ولَّا موقع الشيخ عادل ، تجدون الكلام لم يتغير بفضل الله تبارك وتعالى))**

وكلامه واضح في أن الشيخ هشام كان على السنة قبل الثورة وبعدها وهي الحقيقة التي لا ينكرها إلا جاحد.

وقال د. طلعت زهران وهو يقدم الشيخ هشام البيلي في اللقاء الذي جمعهما مع الشيخ خالد عثمان: ((حيَّاكم الله جميعًا وبارك الله في خطواتكم وممشاكم، هذا اللقاء كان فضيلة الشيخ هشام البيلي قد سافر إلى الكويت للدعوة إلى الله تبارك وتعالى وسافر من هنا، يعني كان ليلة السفر قد بيَّت هنا، ثم سافر إلى الكويت ووعد أن يعود في الخميس صباحًا، اللي هو اليوم صباحًا، وفعلًا رجع بسلامة الله، فقلنا ننتهز الفرصة، والشيخ هشام بعد أن يستريح ويغدى نلتقي معه ونستمع إليه، **وأنتم تعرفون فضيلة الشيخ هشام البيلي وجهده في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى،** ثم قلنا .. فقلنا ننتهز الفرصة، **فرصة وجود الشيخ هشام البيلي حفظه الله ونستفيد من علمه** ثم قلنا نطور المسألة ونوسعها وندعوا بقية الشيوخ، فكان الوقت - يعني - ضيقًا ودعونا الشيخ حسن البنا ودعونا الشيخ محمد سعيد رسلان ودعونا الشيخ خالد عثمان ودعونا الشيخ عادل السيد، دعونا من استطعنا من الشيوخ الأفاضل...، **فإن شاء الله الشيخ هشام البيلي يفيدنا ويستفيض معنا في الكلام** ثم الشيخ خالد عثمان كذلك، ونحمد الله تبارك وتعالى، **والشيخان من جملة الشيوخ الذين ثبتوا على المنهج** بعد أن ضلَّ من ضلَّ وزلَّ من زلَّ وانتقل أهل البدع من بدعة التكفير إلى بدعة الديمقراطية والأحزاب وغيرها))

فدل قوله: ثبتوا على المنهج أنه كان يرى الشيخ هشاما من مشايخ السلفيين قبل وبعد الثورة.

وقال الشيخ عادل الشوربجي في زيارته للشيخ هشام البيلي وحضور درسه: ((الله أسأل أن يرزقني وإياكم تقواه في السر والعلن، يعني حقيقة الأمر أسعدني ما رأيت، والله أسأل أن يرزقنا وإيَّاكم الإخلاص في القول والعمل **وأن يُجازي الشيخ المُبارك، أخينا المُبارك هشام بن فؤاد البيلي خير الجزاء وأن يجعله دائمًا وأبدًا على الجادة** وأن يُحسن لنا وله ولكم الخاتمة، **وعليكم إخواني بهذا الرجل فوالله ما نعلم عنه إلا الخير**))

قال الشيخ عادل السيد في محاضرته بيني وبين الشيخ هشام: ((وأما الشيخ البيلي، فقد علا نجمه، وبزغ فجره، بعد أحداث ٢٥ يناير. واشتُهر بفضحِ ألاعيب المبتدعة، وكشفِ شبهاتهم)).

هذا بعض ما جاء موثقا من ثناءات الأشياخ على الشيخ هشام بن فؤاد البيلي بعد الثورة ومنها يظهر أن ثناؤهم عليه كان لما ظهر لهم منه من اتباع وسنة قبل الثورة وبعدها.

وقد تناقل طلاب العلم كثيرا ثناءات الشيخ رسلان المتكررة على الشيخ هشام البيلي فقد كان يسميه "فارس الميدان"، فما سبب تغير رسلان؟!!

ثالثا : لماذا تكلم رسلان محذرا من الشيخ هشام البيلي :

علم كل طلاب العلم في مصرنا بعد الثورة كيف كان يثني رسلان على الشيخ هشام البيلي ويزكيه، ولكن وبعد مرور سنة تقريبا على الثورة حدثت عدة أحداث تسببت في كلام رسلان وتبديعه – بزعمه- للشيخ هشام البيلي ومنها:

السبب الأول: رد الشيخ هشام البيلي على كلام رسلان في خطأ له دون تعيينه :

حيث خطب الشيخ رسلان خطبة سماها "الشيعة والمستشار" بتاريخ (الجمعة ١٦ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ، الموافق: ٢٦/ ٤/ ٢٠١٣م) وانتقد فيها مؤسسة الرئاسة آنذاك وتعرض لسياسة رئيس الدولة وقتها على منبره فقال: (..أما بعد: فقد قدم المستشار القانوني لرئيس الجمهورية استقالته طالباً قبول الاعتذار عن عدم الاستمرار في العمل بمؤسسة الرئاسة، وقال بعد الديباجة:

((ويجب أن يعلم الجميع أن استقالتي ترجع إلى عدة أسباب، أهمها.. -وذكر ستة أسباب-، ثم قال-:

سابعاً: فتح أبواب مصر أمام السياحة الإيرانية، وما ينتج عنه من فتح أبواب التشيع والحسينيات والمد الشيعي، وإعادة الدولة الفاطمية، وضخ أموال ومصالح إيرانية لخدمة أهدافهم في القضاء على المذهب السني في مصر". اهـ

وهذا السبب من أسباب الاستقالة من أكبر الأدلة على صدق التقدير للخطر الشيعي على أهل مصر؛ فقد تم تقريره من داخل مؤسسة الحكم نفسها، ولا شك أن لديها من المعرفة والإحاطة بمثل هذه الأمور ما ليس عند غيرها، وهذا يقيم الحجة على أولئك الذين اعتقدوا أن خطر المد الشيعي على مصر خطر متوهم، أو خطأٌ مُبالغٌ فيه،..))..

ثم قال رسلان بعدها: ((...، والحق أن فتح أبواب مصر أمام السياحة الإيرانية ليس المصدر الوحيد للخطر الشيعي على مصر، وليس إغلاقها وحده بكافٍ للتصدي لذلك الخطر، **إن الخطر الأكبر في عقيدة الفاتحين للأبواب،** وفي موقفهم من الشيعة ودينهم، ولقد كانت مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة من أعظم ما اجترموه واقترفته أيديهم...)) اهـ

ومع بغض أهل السنة لذلك الحاكم الإخواني الضال، إلا أنه من منهج أهل السنة والجماعة ألا ينتقد الرؤساء على المنابر، فحصل نقاشات وخلافات في الأوساط السلفية فمن الطلاب من يخطئ رسلانا في هذا ومنهم من يدافع بتعصب عنه، والجميع يجمعهم في النهاية حب الشيخ رسلان وأنه سلفي واختلفوا بين مصوب ومخطئ!!

فكان أن خرج رسلان بمقطع ينقض فيه ما أصله قبل من عدم جواز تعيين الحكام بالنقد على المنابر، فلوى أعناق الآثار، واشتد على من انتقده واتهمهم بالتنطع، وراح يستدل على جواز انتقاده للحاكم علنا في مقطع سماه: هل يعد من الخروج على الحاكم محاربة بدعته؟

قال فيه نصا: ((ومع ذلك الإمام أحمد رحمه الله تعالى نهى الفقهاء لما آمروه علي الخروج علي الواثق وأمرهم بالصبر ، **وبين حال الإمام أيضاً** ولم يكن ذلك تعريضاً بالإمام ولا خروجاً عليه ، فقال الإمام أحمد رحمه الله : " إصبروا حتي يستريح برٌ أو يستراح من فاجر " وما عدّ احدٌ من الأئمة ذلك تعريضاً من الإمام أحمد بالإمام))

فتكلم الشيخ هشام البيلي في المسألة نفسها دون حتى تعيين رسلان وقرر منهج أهل السنة والجماعة في عدم جواز انتقاد الرئيس أو مؤسسة الحكم علنا على المنابر.

فثار طلاب رسلان والمتعصبون له يقودهم ولده عبد الله وازدادت المشاحنات والهمز والغمز إذ كيف يرد الشيخ البيلي على كلام الشيخ رسلان؟!!

السبب الثاني : دفاع محمد سعيد رسلان عن ولده عبد الله :

في هذه الأوقات أو قبلها كان هناك بعض طلاب العلم ممن يحضرون لكل مشايخ السلفية وعلى رأسهم رسلان والبيلي مثل محمود الخولي وأحمد مصطفى وغيرهما.

وكان لهذين الطالبين تحديدا مصنفان في الأحداث أحدهما كتاب شبهات حول أحداث ٢٥ يناير، والآخر كتاب لا حزبية في الإسلام وكانا من انفع الكتب التي تعرضت لأحداث مصر آناك.

ويبدو أن هذا أثار غيرة عبد الله رسلان فراح يحذر من هذين الكتابين بتهمة أن صاحبيهما عندهما سرقات علمية في بعض جمل وعبارات أخذاها من الشيخ رسلان ربما لتأثرهم به !!

ذهب الإخوة والتقى كل واحد منهما بالشيخ رسلان ونصحهما الشيخ رسلان بضرورة العزو ولو في عبارة واحدة بل ولو في كلمة واحدة!!

نما إلى علم الأخ محمود الخولي بعدها تورط عبد الله بن محمد سعيد رسلان في سرقات علمية لكتب شبه كاملة مطبوعة باسمه، فتثبت من ذلك ونصح لعبد الله بضرورة التراجع عن هذا فكان العناد والمماطلة.

فبين محمود تلك السرقات –بعد النصح– نصحا للأمة وتحذيرا من هذا الصنيع، فكانت النتيجة المأساوية!!

فبدلا من أن يردع رسلان ولده لهذا الفعل المستقبح خرج مبدعا لمحمود الخولي بحجة أنه يطعن في عبد الله والطعن في عبد الله طعن في أبيه –رسلان– والطعن في أبيه طعن في السلفية فرمى رسلان محمودا بأنه من الحدادية، وخرج بمقطع صوتي يدافع فيه عن ولده ويزكيه!!

فقال رسلان صادما الأوساط السلفية عن ولده السارق عبد الله: ((عبدالله: نشأ في السنة على منهاج النبوة منذ نعومة أظفاره بحول الله وقوته وفضله ونعمته، وكان مدافعاً منافحاً عن منهاج النبوة ومنهج السلف، وداعياً إلى ذلك؛ في الوقت الذي كان فيه كثير من طلاب العلم المعروفين الذين هم على الجادة الآن يحاربون المنهج ويزرون بأهله ويصفونهم بكل قبيح وينعتونهم بكل ما لا يليق. ولا أعرف لعبدالله فرحة؛ هي أعظم من فرحته بتوبة حزبي من حزبيته، واهتداء ضال عن المنهاج إليه، ومعرفة حقيقته . وعبدالله باذل عمره وجهده في الدعوة إلى منهاج النبوة!!؛ ليست له صبوة ولا له تطلع إلى جاه، ولا مال ، وإنما همه – ثبته الله تعالى – في الدعوة إلى الحق، والدلالة على المنهج، وعرفه بالسلفية النقية جملة من كبار شيوخ العلم والدعوة في هذا العصر. حفظهم الله وسلمهم من كل سوء وكلهم يشهد ولله الحمد والمنة بالاستقامة على منهاج النبوة والاقامة على منهج السلف، وهو ثبته الله تعالى من أخبر الناس بالحزبيين ومقالاتهم وأساليبهم، وقد آتاه الله تعالى ملكة في ذلك يعرف آثارها كل من عرفه **ولا يضر. عبدالله إن شاء الله تعالى؛ قول حاسد ولا حقد حاقد ولا تطول مبغض!!، وإنما يضر. ذلك كله صاحبه،** ويعود سوءه على الآتي به ظلماً وعدواناً، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله... ولا يضر عبدالله إن شاء الله؛ من فجر في خصومته، وخالف المعهود من أخلاق السلف في طريقته؛ فالمألوف في هذا العصر. جحود الطلاب معروف من أحسن إليهم، وبسط جناح الاحسان عليهم، وهذا الداء ليس له من دواء سوى الصبر والاحتساب والطمع في فضل الكريم الوهاب)).

في هذا الوقت كان راقمه –وأيم الله– ممن يناصح عبد الله رسلان سرا لقربي منه، وأنكر على محمود الخولي فعله بالرد على عبد الله رسلان حرصا على الدعوة، وكان عبد الله رسلان يعترف بما أخطأ فيه ويعد بعدم العودة إليه وتعديله في الطبعات القادمة!!

وكان كل المشايخ في هذا الوقت يعلمون بسرقات عبد الله ويناصحونه وأباه فيها، وقد صدمت فعلا جدا حين أخبرني الشيخ طلعت زهران منتقدا رسلان وولده في مجلس شبه عام بعد خطبة الجمعة في مسجده -وأباهله عليه إن أنكره- فقال: ((سبب المشاكل في مصر.بين السلفيين هو ولد سارق، خدعنا أبوه بتزكينه له وإن لم يتراجع أبوه عن تزكيته له، سقط هو وأبوه)).

فلما سألنا وطالبناه بالرفق بهما وأن عبد الله رسلان سيتراجع عما وقع فيه من سرقات، أخبرنا طلعت زهران -وأيم الله- أنه اكتشف سرقة كتاب جديد لعبد الله -تحت الطبع- وهو الكتاب السادس له!! وإن أنكر زهران هذا الآن فأنا على استعداد لمباهلته عليه.

زاد الطين بله أن رسلانا لما بدّع الأخ محمودا الخولي ورماه بالحدادية لهذا السبب طالب رسلانُ الشيخَ هشاما البيلي أن يبدعه ويطرده من عنده، فلم يفعل الشيخ هشام ما طلبه رسلان، إذ لا دليل له على تبديع الخولي سوى مخالفة ابن رسلان، فجُن جنون الشيخ رسلان، وصارت تحاك المؤامرات للشيخ هشام وطلابه كالخولي وغيره حتى خرج رسلان معلنا تبديعه للشيخ هشام لأنه بزعمه يؤوي الحدادية!!

والحدادية عند رسلان هم من يردون عليه أو على ولده فالطعن فيهما صار طعنا في السلفية!!

فماذا كان موقف الشيخ هشام من كلام رسلان فيه؟!

رابعا: موقف الشيخ هشام من كلام رسلان فيه ابتداءً:

في هذا الوقت سكت الشيخ هشام البيلي عن كل ذلك وطالب طلابه بالسكوت وهضم حقه، وعدم الرد حرصا على الدعوة -إذ لم يتضح له الأمر جليا بعد-، وهذا منشور في مقطع قديم له بعنوان:

حرصا على الدعوة | الشيخ هشام البيلي يتصدق بعرضه على الشيخ رسلان وينصح بعدم الكلام في هذا الموضوع

قال فيه الشيخ هشام البيلي –ناصحا طلابه: ((أيضًا الموضوع الآخر، أنا أرجو إن انتم تمسكوا ألسنتكم، واخد بالك، وإحنا بنفوض أمرنا إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، وإحنا بنَقْبَل من إخواننا .إنْ نصحونا في شيءٍ فنحن على العين وعلى الرأس، نَقْبَل، وتعلمون والحمد لله إنه ما قيل عنا، كله افتراء من ألفه إلى يائه، والله سبحانه وتعالى أعلم بما نعلم . هذه الطريقة يا إخوان بتُنتقد علينا للأسف الشديد، شوفوا إحنا بنعيش مع كتب السلف، لسنا سلفيين؟!، يعني إحنا الآن لسنا سلفيين))

وقال بعدها: ((فأرجو من إخواني نحن والحمد لله نعلِّم ونوِّضح، أرجو من إخواني أن يبتعدوا عن الفتن، ولا يتكلم أحدٌ عني، ولا يمثلني عنه، وما تسمعونه يا إخوان هذا، إن استطاع واحد فيكم يرد الحق بالحق، اوعه تجادل عن هشام لكونه هشامًا، عايز ترد الحق بالحق، ليس مع السفهاء، مع مَن فتح الله عليه، واللي يروح واللي يجي، والدورة الجاية معدش جاي إلا النص، ومعدش عنده إلا تلاتة، ولا معدش عنده ..يا إخواني أنا ما أعبدكم، ولا لي علاقة بكم، واخد بالك، أنا فقط الحمد لله، أجلس لو جلس عند واحد أقول له هذا الكلام، اتنين أقول له هذا الكلام، والحمد لله مَنَّ الله.. يعني أنا أستشعر نعمة الله عَزَّ وَجَلَّ عليَّ جدًّا إنه وفّقني إن أشرح رسالة، وفّقني لكذا.. أو أكون على طريق مشايخي ودربي علمائي)).

وقال بعدها: ((فأنا أرجو من إخواني يا إخواني كأنَّ شيئًا لم يَحْصُل، بارك الله فيكم، كأنَّ شيئًا لم يحصل، وانتو عليكم الدعاء، والله عَزَّ وَجَلَّ يرفع هذه، ويحفظ قلوبنا، ويعصمنا من أن نخطئ أو أن نَزِلَّ، لكن الحمد لله أي شيء يتعلق بدين الله لن نسكت، إذا مُسَّ الدين لن نسكتَ، ولن نبالي)).

وراح بكل هدوء يدفع الشبهات التي يثيرها رسلان وأتباعه حوله وبيان موقفه من الحدادية والتحذير منها وشرح رسائل العلماء في الرد على الحدادية وغيرهم.

استمر رسلان وولده وأتباعهم في لمز الشيخ هشام، فمنهم من يقول إنه كان مبتدعا قبل الثورة وهو حديث عهد بالسلفية، ومنهم من يتهمه بأنه على علاقة بمشايخ الحزبية وما إلى ذلك من الاتهامات الردية.

فبين الشيخ هشام البيلي –مرة أخرى– موقفه صراحة من مشايخ الثورات وكرر تبرؤه منهم، وسجل مقطعا بعنوان: "براءة وصراحة" بين فيه أنه ما كان يعلم حال دعاة القطبية كحسان ومن لف لفه قبل الثورة وبين سبب ظهوره في الفضائيات وكيف ترك هؤلاء حين تبين له حالهم ورد عليهم وبين ضلالهم.

ولكن هذا لم يعجب رسلان أيضا فخطب خطبة سماها أيضا "براءة وصراحة" ليعلن فيها بكل وضوح أن بيان الشيخ هشام البيلي غير مقبول عنده، وراح يكيل له الشتائم ويسبه!!

ثم تكلم مرات بعدها فتارة يتهم الشيخ هشام بأنه تكفيري وتارة يتهمه أنه إخواني، وتارة يتهمه أنه حدادي!!

وهنا تدخل المشايخ ليتثبتوا مما يقوله رسلان ويكون لهم موقفا تجاه هذا الغلو لوأد تلك الفتنة التي ضربت الصف السلفي في مصر، فماذا كان موقفهم؟!

خامسا: موقف المشايخ من كلام رسلان في الشيخ هشام البيلي ابتداءً:

أولا: أنكر جل المشايخ هذا الذي حصل من رسلان ورأوه فيه مخطئا ومن هؤلاء:

الشيخ حسن عبد الوهاب البنا الذي جاء في اتصال صوتي معه:

((السائل: الطلاب الذين قالوا: بأن جرْحَ الشيخ رسلان جرحًا مُفسَّرًا، وعليه دليل فلا نخالفه لقولِ أحدٍ؟

الشيخ: لا، لسه يُراجع، يُراجع الكلام ده، يُراجع الكلام ده مع الأشياخ، وزي ما قلتُ لك: كل إنسانٍ يخطئ ويصيب، والعالم وكل حاجة يخطئ ويصيب .الكلام يتقال مقطوع به، لازم الأول الشيخ يشوفه، أما يثبت إن هو ده، ونقوله، يقول: لا، أنا مصر على هذا، أو أنا ماشي في الحالة المخالفة، يبئه شيء تاني، دا محصلش، محصلش .مش نكلمه الأول، نكلمه الأول بينه وبينه، إيه اللي يمنع؟ إيه اللي يمنع يا إخواني؟ دي حاجات محدش يزعل منها أبدًا)).

وقال الشيخ عادل الشوربجي في اتصال معه أيضا:

((الذي نعلمه أن الشيخ هشام بن فؤاد البيلي أكرمه الله عز وجل وسدده ووفقه، من أهل السنة والجماعة، داعيًا إلى السنة، قامعًا للبدعة، وهو على ثغرٍ عظيم من ثغور الإسلام، فنسأل الله أن ينفع به. والذي نراه والعلم عند الله ليس عليه مطعن، إلا ما يعتري البشر من بعض الزلات التي لا يسلم منها أحدٌ، أما أن الرجل يتعمد الخطأ، ويتعمد مخالفة المنهج، فهذا إن شاء الله نبرِّئه منه. ونقول لإخواننا الذين يطعنون في الشيخ: اتقوا الله ربكم، وإياكم أن تقتربوا من هذا الرجل، فهو على ثغرٍ عظيم، وإن وجدتم عليه شيء، فالدين النصيحة، وأنا على أتم الاستعداد أن أقف دفاعًا عن هذا الرجل، وأن أرد عليه ما انتقصوه عليه، إن كان هناك شيء من ذلك. السائل: نعم، بارك الله فيك، جزاكم الله خيرًا، نفع الله بكم)).

وقال أيضا الشيخ حسن عبد الوهاب البنا في اتصال منشور له:

((السائل: الله يخليك يا رب، والله يا شيخ لو تكرمتَ، معلش أنا سؤالي بخصوص هشام البيلي، أنا أسأل حضرتك سؤال: هل الشيخ هشام البيلي تكفيري، خارجي، يحرِّض على الجيش المصري؟ هل أنتَ تَدِين اللهَ عز وجل بذلك؟

الجواب: لا، لا، أنا معرفوش كده، أنا معرفوش كده)).

ثانيا: عقد المشايخ (البنا – طلعت زهران – علي الوصيفي – عادل السيد – عادل الشوربجي – وغيرهم) عدة اجتماعات:

حاولوا فيها الجمع بين الشيخين ولكن أبى رسلان الحضور ، فزاروه في مسجده وسمعوا منه ما أخذه على الشيخ هشام –بزعمه– وكان ثم التقوا بالشيخ هشام فبين موقفه وقبله المشايخ، ورأوا أن الشيخ هشام البيلي بريئ مما قاله رسلان، وهذا نص حوارهم مع الشيخ هشام:

قال عادل السيد حاكيا تجاوب الشيخ هشام البيلي وتبرؤه مما افتراه رسلان في محاضرته بيني وبين الشيخ هشام:

((حينما تكلم الشيخ رسلان في الشيخ البيلي، اتفقنا مع الشيخ حسن البنا حفظه الله، والشيخ علي الوصيفي، والشيخ عادل الشوربجي، على الذهاب إلى الشيخ رسلان.

من أجل ماذا؟ من أجل أن نتكلم معه، ونسعى إلى معرفة الأسباب التي جعلته يجرِّح أخاه البيلي، ثم نسعى إلى مناصحته، والوقوف على الأخطاء ومحاولة تداركها، والتراجع عن الخطأ ممن وقع فيه، وذلك من أجل الله أولًا عَلِم الله، ثم حقهما علينا ثانيًا، أما ثالثًا: فحتى لا يتمزق الصف، ويتفرق الشباب ويتحزبوا، فهؤلاء لهم حقٌّ علينا، فما جاؤوا إلينا إلا فارين من الحزبية، فإن أغرقناهم فيها كنا خونة، وليس عندي تعبير أهون من هذا.

إنها خيانة للأمانة وللسنة أن نقوم بتحزيب الشباب، فما الفرق إذن بيننا وبين غيرنا؟!

وبالفعل ذهبنا إلى الشيخ رسلان، والله الذي لا إله غيره من أجل المناصحة، لا من أجل نصرة فريق على الفريق الآخر...

المهم أن الشيخ حسن البنا حفظه الله تواصل هاتفيًّا مع الشيخ البيلي، ولكن تبرأ الشيخ البيلي مما نُسب إليه، وإليكم إجاباته الهاتفية مع الشيخ حسن البنا، ما هي؟

كتبَ الشيخ حسن البنا: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم أما بعد:

فهذه ردود الأخ الشيخ هشام البيلي على ملاحظات الأخ الشيخ الدكتور محمد سعيد رسلان بارك الله فيهما:

أولًا: ثناؤه على الشيخ محمد عبد العليم ماضي مع أنه طعنَ في أئمة السنة،

الإجابة –إجابة الشيخ هشام–: لم أثنِ عليه، وإنما سُئلنا عنه، فقلنا كلامًا معناه: أننا لم يصلنا عنه إلا خيرًا، ولكننا لا نعرف حاله.

ثانيًا: إنكاره على مَن طعن في الشيخ رسلان، فلما عَلِمَ أنه محمود الخولي، قال: يُناصح.

فأجاب الشيخ هشام: هذا كذبٌ وافتراء، ولازلتُ أقول الآن: إننا إذا سمعنا طعنًا في الشيخ رسلان، فإننا نردُّ بما نعلمه عن الرجل، وليس أدل على هذا من طعنِ الشيخ رسلان فينا، وسكوتنا عنه.

ثالثًا: إنكاره إطلاق بعض الألقاب على الأئمة، مثل الإمام العلامة شيخ المحنة.

الجواب: هذا كله كذبٌ، لم يثبت منه حرفٌ واحد.

أما إنكاره هذا اللفظ أو غيره، فذلك من مسئولية الشيخ نفسه.

رابعًا: إيواؤه لبعض الحدادية، أمثال محمود الخولي وإسماعيل علي.

أجاب الشيخ هشام: هاتوا لنا أصول الحدادية على حسب ما وضعها العلماء الأثبات، ثم أنزلوها على محمود الخولي بالأدلة، ولن يجلس عندنا لحظةً واحدة، فالبينة على مَن ادعى، واليمين على مَن أنكر.

خامسًا: كلام أهل الاختصاص في الحجوري. قال الشيخ هشام: كلامهم لا يلزمني، يعني قيل هذا عن الشيخ هشام؟

فأجاب: مَن قال: إن أحكام العلماء لا تلزمني في الحكم على الرجل، فإنه رجل سوء؛ إذا كان الذين يحكمون هم علماؤنا المعرفون، مثل: الشيخ ربيع، والشيخ الفوزان، وأما ما نُسب إليَّ في هذا الأمر، لم يثبت منه حرف واحد.

سادسًا: ظهور فتاوى قناة الخليجية على موقعه حتى الآن؟.

الجواب: أما ظهور فتاوى لي على الخليجية والرحمة وغيرها من القنوات، وظهور هذه الفتاوى عندنا، إنما نحن نحاول منذ سنة أن نخفيه ونحوله إلى صوتيات فقط.

والأمر الثاني أننا قد تبرأنا من هذه القنوات، والدروس في عقرِ دارهم.

هذا ما كتبه الشيخ حسن البنا بإملاءات الشيخ البيلي في التليفون معه أو في الهاتف معه)).

ثالثا: اتفق المشايخ على إصدار بيان فيه براءة الشيخ هشام البيلي وأن الشيخين البيلي ورسلان على السلفية!! ولكن هذا لم يعجب رسلان فاتصل بالمشايخ مهددا إياهم واشتد عليهم والدليل على هذا:

قال الشيخ حسن عبد الوهاب البنا في اتصال معه: ((أصل الموضوع من أوله إيه؟ الشيخ رسلان روحنا له هناك، وقال ملاحظات على الشيخ هشام، كتبنا الملاحظات وادناها للشيخ هشام.

الشيخ هشام قال: لا، هذه أمور كلها لم يحصل مني شيء منها، لم أقل بها، أو قلتُ بأقوال كذا، فكتبنا الكلام ده، كتبوه إلى الشيخ رسلان، قال: لا، ما يكفيش ده)).

وسئل د. طلعت زهران عما اسفرت عنه جهود المشايخ في الإصلاح:

شيخنا الإخوة من طلاب العلم ينتظرون قول العلماء بعد اجتماعهم، في القاهرة في الفتنة القائمة، أو التي كانت بين الشيخ الجليل محمد سعيد رسلان، والشيخ الفاضل هشام البيلي؟

فأجاب زهران حاكيا براءة الشيخ هشام البيلي مما نسبه إليه رسلان:

((هذه المؤاخذات يعني ذهبنا بها إلى الشيخ هشام، وأنا لقيته، ويعني الحمد لله الإنسان في طريق الإصلاح يصلح ويقارب ويسدد، **فكثير من الأمور التي أخذها عليه الشيخ رسلان تبرأ منها علانية. فالمهم أن الشيخ هشام ما عرضنا عليه أمرًا إلا وتبرأ منه، فهذه شهادة أشهد بها**؛ لأن الله جل وعلا قال: {وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ} ، وأنا أشهد بذلك)).

وقال د. طلعت زهران حاكيا سبب اجتماع المشايخ مؤكدا على براءة الشيخ هشام البيلي من كلام رسلان:

((بعد موضوع الشيخ هشام، أُعدّ اجتماعٌ في القاهرة، طبعًا على رأس الاجتماع فضيلة الشيخ حسن البنا، ومجموعة من المشايخ، منهم الشيخ عادل الوصيفي، والشيخ عادل الشوربجي، وأنا، والشيخ عبّود، وآخرون. وكان الشيخ حسن البنا قد أعدّ ورقة مطبوعة، وهذه الورقة المطبوعة أربع، خمس ورقات، وهذه الأربع، خمس ورقات مصوَّرة عدة نسخ كثيرة جدًّا، وُزِّعت علينا ونحن جالسون هناك. أنا راجعتُ الورق، ووجدتُ أن هذا الورق يحتاج إلى إعادة صياغة لبعض الجمل، وبعض الهمزات منسية من الذي يكتب على الآلة، يعني على الكمبيوتر، يعني الخطأ اللغوي أو الإملائي ليس من الشيخ وإنما هو من الكاتب. فقلتُ: أعدِّل هذا الكلام وأضيف إليه بعض الأشياء، وننزله على شكل بيان. **كان هذا البيان -في الحقيقة- فيه تبريئات الشيخ هشام بارك الله فيه، ودعوة إلى توحيد الصف، فاتصل الشيخ رسلان، وطلب عدم نشر هذا البيان، فالشيخ رسلان اتصل بمصطفى وطلبَ منه ألا ينزل أي بيان حتى يعلم بما فيه. فاتصل الشيخ رسلان وطلبَ عدم نشر هذا البيان**)).

بل قال الشيخ عادل الشوربجي إن من يبدع الشيخ هشام البيلي لمؤاخذات رسلان فهو صاحب هوى ويجب هجره في اتصال هاتفي معه جاء فيه:

السائل: يقول [أخ عندنا] : هشام البيلي صفر في الفقه، صفر في العقيدة، ثم يقول يعني سامحه الله يقول هكذا قال يعني: جزمة الحويني برقبة هشام البيلي وأمثاله في الحديث وفي المصطلح كنا نريد كلمة من فضيلتك في هذا الأمر وموقف الأخوة في هذه القرية منه يعني، هو ينشر هذا ونكلمه مرارا وتكرارا ولا يرتدع.

الشيخ عادل الشوربجي: طب إيه حجته في الكلام ده يعني؟

السائل: نعم؟

الشيخ عادل الشوربجي: ما هي حجته؟

السائل: **ليس له أي حجة إلا كلام شيخنا الشيخ رسلان يعني**.

الشيخ عادل الشوربجي :**هذا صاحب هوى**.

السائل: نعم يا شيخنا؟ الكلام مش واضح معذرة لأن الشبكة بتقطع شيخنا.

الشيخ عادل الشوربجي: بقولك دا صاحب هوى!!

السائل: نعم نعم، لكن موقف الأخوة منه في هذه القرية يعني؟ يهجروه

الشيخ عادل الشوربجي :والله **يناصح وإلا يهجر**

السائل: نعم نعم، فإن ناصحوه مرارا ولم يرجع يهجر؟

الشيخ عادل الشوربجي: يهجر يهجر..

السائل: طيب آخر يا شيخنا في قرية بجوارهم يقول أنا لا أتكلم في الفتنة، فإذا سئل عن الشيخ هشام يقول الشيخ رسلان بيبدعه الشيخ رسلان بيبدعه!! ثم يذكر ويقول أنا ما أتكلم أنا ماتكلمتش أنا ساكت في الفتنة ومع ذلك يقول **كلما يسأل عن الشيخ هشام يقول الشيخ رسلان بيبدعه، الشيخ رسلان بيبدعه** فيعني حاله هذا أظن أنه تكلم في الأمر يعني؟

الشيخ عادل الشوربجي: **هو صاحب هوى أيضا..**

السائل: نعم نعم يهجر أيضا إذا نوصح ولم يرجع؟

الشيخ عادل الشوربجي: نعم لأن **كل الأشياء اللي أخذها الشيخ رسلان على هشام كلها تبرأ منها الشيخ هشام.**

السائل: نعم الحمد لله، ولا يجب على الشيخ شيء؟

الشيخ عادل الشوربجي :**والله يا أخي هذا الذي أراه لا يجب عليه شيء!**

السائل: والشيخ من أهل السنة والشيخ رسلان من أهل السنة؟

الشيخ عادل الشوربجي :ومن أهل العلم.

السائل: نعم جزاكم الله خيرا ياشيخنا، أحسن الله إليكم ، ونفع بكم)).

فهذه جملة مما قاله المشايخ بعد لقائهم بالشيخ رسلان ثم عرض كلامه على الشيخ هشام البيلي، واتفاقهم على اصدار بيان فيه براءة الشيخ هشام البيلي قبل أن يهددهم رسلان بل ويبدع بعضهم، فانقلب موقف المشايخ رأسا على عقب، كما سيأتي بعد، والله حسبنا ونعم الوكيل.

سادسا: لماذا تكلم الشيخ هشام البيلي وحذر من رسلان؟!

كما مر في السابق فإن الشيخ هشام البيلي كان قد نصح طلابه بعدم الدفاع عن شخصه فيما يثيره رسلان من تعديات وعدم الرد إلا فيما يتعلق بالمخالفات الشرعية إن وجدت عند رسلان أو غيره.

فكانت أولى الصدمات حين تيقنا كما هو موجود وموثق أن رسلانا نفسه متورط في سرقات علمية ضخمة، هذا الفعل القبيح الذي أنكره هو بنفسه على غيره مرارا، ثم تيقنا أن هذه هي صنعته، فعلها في كتب، وخطب، وسلاسل مشروحة بالكامل السلسلة تقارب العشرين درسا انتحلها بكاملها من غيره دون عزو أو إشارة بل يقول الكلام موهما أنه من كيسه وليس كذلك.

دفع هذا الأمر مع ما ظهر من كذبات واضحات[1] تورط فيها الشيخ رسلان الجميع ومنهم الشيخ هشام البيلي لمعرفة حقيقة انتساب هذا الرجل للسلفية النقية، التي تهتم بالجانب الأخلاقي مع الجانب العلمي، فكان ملخص النتيجة كالتالي:

أولا: رسلان متورط تورطا كبيرا في الخيانات والسرقات العلمية التي حذر منها العلماء سلفا وخلفا.

ثانيا: رسلان متورط في الكذبات الفجة التي يقع فيها غالبا حين يريد التبرير لنفسه، أو حين يرد على مخالفيه.

ثالثا: كثير من ردود رسلان على مخالفيه تخالف ما يقرره العلماء فعادة يلجأ للسب والشتم المجرد لإرهاب خصمه دون الدلائل التي ينبغي أن تبنى عليها الردود العلمية.

رابعا: رسلان كثير الوقوع في الأخطاء والبدع العقدية والمنهجية التي يقع فيها غالبا كل من لم يتربى على يد المشايخ كما هو حال رسلان الذي لا شيخ له، ومع انتشار تلك الأخطاء من سنوات يرفض التراجع عنها كبرا وعنادا.

خامسا: رسلان مراوغ في تراجعاته لا يعترف بما أخطأ فيه صراحة بل يترجم لنفسه بما يسميه تراجعا ويلف ويدور كثيرا على غير طريقة أهل العلم في التراجع عن أخطائهم.

---

١ –وكثير منها بينها الشيخ هشام البيلي في ردوده موثقة، وهي منشورة على الشبكة وسيأتي بيانها مفصلا في كتابي لماذا تركناه محمد سعيد رسلان –هداه الله–

وهذه الأمور الخمسة الإجمالية منشور جلها، وسيأتي تفصيلها وتوثيقها كتابي الذي سيصدر قريبا -إن شاء الله-، وهي التي دفعت الشيخ هشام البيلي إلى الرد التفصيلي على تلك الأمور في سلسلتين علميتين كانت طريقة الشيخ فيها عرض مخالفة رسلان موثقة من كلامه، ثم الرد عليها من كلام أهل العلم الكبار والسلف الأخيار، وقد نفع الله بهاتين السلسلتين طلاب العلم المنصفين في مصر والعالم كله نفعا كبيرا.

وهنا قد يسأل السائل: **هل نصح الشيخ هشام البيلي رسلانا قبل روده عليه؟!!**

وقد يسأل سائل هنا: لماذا لم يناصح الشيخ هشام البيلي رسلانا أولا قبل الرد عليه؟

فالجواب: أنه **أولا:** وكما تعلمنا من أهل العلم أن الرد العلمي يعد من أنفع النصيحة للمردود عليه.

ثانيا: إن رسلانا في هذا الوقت كان يحذر من الشيخ هشام البيلي ليلا ونهارا فلا سبيل لنصحه مباشرة.

ثالثا: أن الشيخ عرض على بعض مشايخ مصر. شيئا من تلك المؤاخذات وطالبهم بنصح رسلان فيها وكان جلهم يؤيده فيها ثم سرعان ما انقلب الحال.

رابعا: أن الشيخ حسن عبد الوهاب البنا قد اعترف في عدة اتصالات معه أنه ناصح رسلانا مثلا في أمر السرقات العلمية، ودليل نصح البنا له والاعتراف بالسرقات منشور على الشبكة بعنوان:

أربعة اعترافات موثقة من الشيخ حسن البنا بوجود سرقات عند رسلان وأنه يناصحه فيها.

فماذا كان رد الشيخ رسلان على هذه النصائح والردود؟!

ما كان من رسلان إلا أن خرج بنفسه في خطبة سماها "الرد على هشام البيلي" ليبرر بأدلة أوهى من خيط العنكبوت لسرقاته العلمية ويلصق فعلته بالسلف الكرام مع تبديع من رد عليه في هذا!!

فهذه خلاصة الأمر..فالنصح قوبل بتبديع الناصح!!

وبيان الخطأ قوبل بتبريره ونسبته إلى السلف -كذبا عليهم-!

فالأمر تعدى كونه زلة من رسلان، إلى كونه جارح لمن انتقده عليه!!

وتبريره بفعل السلف -كذبا منه عليهم- طعن في منهج السلف!!

فهل رأيتم -بالله- عالم يزل، فإذا بين له خطأه يتبناه، ويدافع عنه، بل يبدع من نبهه عليه؟!!

إنه محمد سعيد رسلان!!

سابعا: ما الذي حدث للمشايخ ليغيروا مواقفهم وينقلبوا على الشيخ هشام البيلي؟!

مع تلاحق الأحداث في مصر حدثت عدة أمور أدت لتغير بقية مشايخ مصر ضد الشيخ هشام البيلي منها:

أولا: ثبات الشيخ هشام البيلي في موقفه من ثورة ٣٠ يونيو وتحذيره منها وتقريره أن طريقة تنحية الضال محمد مرسي عن الحكم لا فرق بينها وبين ٢٥ يناير، بينما قرر بعض هؤلاء المشايخ أنه عزل الحاكم المسلم جائز إذا كان هناك مصلحة في عزله!!

ثانيا: خرج طلعت زهران في هذا الوقت ليقول صراحة إن الضال محمد مرسي لم يكن له ولاية شرعية قبل الخروج عليه، وهذا كلام يوافق كلام سلفية الاسكندرية –برهامي والمقدم- الذين يقولون إن من لم يحكم بالشرع فليس له ولاية، ومع بغضنا لحكم الإخوان وفرحنا بزواله ولكن هذا الكلام فيه ما فيه من التخبط والتأصيلات الباطلة فرد عليه الشيخ هشام البيلي ردا علميا دون تعدٍ أو إساءة، فأسرها زهران في نفسه ثم راح يحشد المشايخ للرد على الشيخ هشام البيلي!

ثالثا: في مقطع بعنوان "عذب الكلام في ألباني الشام حسنة الأيام" ترجم الشيخ هشام البيلي فيه للعلامة الألباني ودافع عنه ضد الحدادية ممن يرمونه بالإرجاء قال فيه –وسياتي تفصيله- : إنه ليس كون الشيخ الألباني تكلم بعبارة "الأعمال الصالحة كلها شرط كمال" التي توافق عبارات المرجئة أن يكون بذلك قد وقع في الإرجاء أو إنه مرجئ وذكر ثناءات العلماء على العلامة الألباني وتبرئة العثيمين له من الإرجاء، وذكر المواطن الأخرى التي فصّل الالباني فيها كلامه في الإيمان ودافع عنه دفاعا شديدا مع تخطئة عبارة: "الأعمال كلها شرط كمال".

ولكن هذا لم يعجب بعض مشايخ مصر ممن يقولون بهذه العبارة أو بمعناها، فأرادوا الانتصار لمعتقدهم في صورة الدفاع عن العلامة الألباني فلفقوا للشيخ هشام البيلي تهمة الطعن في الألباني!!

رابعا: خوف كثير من المشايخ من مواجهة غضب رسلان الذي ذاع صيته في الأوساط السلفية خصوصا وقد حذر رسلان من بعضهم كالشيخ الشوربجي، واشتد على غيره كالشيخ حسن عبد الوهاب البنا كما جاء في المقطع الصوتي المنشور بصوته وفيه مثلا قال: ((الشيخ حسن عبدالوهاب مرزوق البنا لما أتى مصر؛ كان مقيماً في المملكة؛ لما أتى مصر عوقنا في الدعوة السلفية تعويقاً شديداً؛ هو يثني على أقوام من أهل البدع، وننصحه؛ نقول: لا تثني على هؤلاء؛ هؤلاء مبتدعة؛ يقول: نناصحهم))

دفع كل ما مر ذكره مشايخ مصر للوقوف مع رسلان ضد البيلي بدلا من وقوفهم مع الحق!!

ثامنا: بيانات مشايخ مصر بشأن الشيخ هشام البيلي وبيان تضاربهم فيها

البيان الأول لمشايخ مصر بتبديع الشيخ هشام البيلي

أصدر المشايخ بيانهم الأول مباشرة وبشكل مفاجئ، وسموه: بيان مشايخ مصر.السلفيين في التحذير من هشام البيلي بتاريخ ٢٧-٩-٢٠١٣ ومما جاء فيه: ((وبناء على ما سبق نقرر أن هشاما البيلي قد خرج عن الخط السلفي ووافق الحدادية وأنه يجب التحذير منه وعدم أخذ العلم عنه..))

ووقع على هذا البيان بحسب البيان المنشور: حسن عبد الوهاب البنا – عادل السيد – طلعت زهران – علي عبد العزيز موسى – طه عبد المقصود – عيد الكيال – عادل الشوربجي – عبود العزيمي.

وسيأتي تفصيل ما فيه، إلا أن هذا البيان المفاجئ كذَّبه بعض الموقعين عليه ومنهم:

مشايخ البيان الأول يتبرأون منه ويكذبون طلعت زهران !!

سئل الشيخ حسن عبد الوهاب البنا في اتصال معه:

السائل: البيان كان فيه شدة، البيان الذي أخذتموه؟

الشيخ: لا، لسنا نحذِّر منه، ولمْ نبدِّعه، الكلام ده زادَ، ناس زوِّدوه، سمعنا بيان تاني بعدين .لا، دي مسائل فيها خلاف في الأصول، فانته راجع نفسك فيها .

السائل: الشيخ طلعت قال بالأمس: بأن بعض الشيوخ كانوا يرفضون تعديل البيان؟

الشيخ: مالناش دعوة بيهم، ما أخدناش اللي كانوا معانا في الاجتماع، الاجتماع ده في الأربع اللي فات ده، كتبنا الكلام ده، ودناه عشان ينشره، فزوِّد فيه، أو الأربع اللي قبل ده .

السائل: الشيخ طلعت هو اللي زوِّد؟ الشيخ: آه، مع الأسف الشديد .

السائل: الله المستعان

الشيخ: معرفش راح بئه كتبَ، زوِّد، ولا إيه؟ قلتُ له: حالًا تغيِّره تاني يوم الصبح .

السائل: الله المستعان. جزاك الله خيرًا يا شيخ .))

عبود العزيمي أحد الموقعين على البيان يقول إن سبب الفتنة هو عبد الله بن محمد رسلان:

قال عبود العزيمي: ((واسمه إيه دهوت؛ عبد الله ابن الشيخ رسلان، مخطئٌ وسَبَبُ الفتن، وعلي عبد العزيز مخطئ، وسببُ الفتن .وأنا قلتُ للشيخ هشام: أنَّ الذي يحاربكَ علي عبد العزيز، رمالي أنا بكلمةٍ وأنا في بيته، غمزني بكلمة كده، وقال: كل واحد يحسس على الجرح اللي (كلمة غير مفهومة) يا الشيخ عَبُّود .قلتُ له: لا، واللهِ، الشر هذا كله من تحت راس علي عبد العزيز موسى، وهي غيرة)).

فهذه بعض الشهادات الموثقة التي جعلت المشايخ ينزلون بيانا جديدا هو البيان الثاني

البيان الثاني لمشايخ مصر السلفيين في نصح الأخ لشيخ هشام البيلي

بعد تكذيب بعض الموقعين على البيان الأول له أصدر المشايخ بيانهم الثاني مباشرة بعد تكذيب البيان الأول ، وسموه: بيان مشايخ مصر السلفيين بشأن الأخ هشام البيلي بتاريخ ٢٨-٩-٢٠١٣ومما جاء فيه: ((وبناء عليه لن نتوانى عن تقديم النصيحة وبذلها بصورة ائمة آملين من الله أن يشرح صدره للتراجع العاجل عن هذه الأخطاء المشار إليها ليبقى دائما في الصف السلفي ولا يخرج عنه ..))

ووقع على هذا البيان بحسب البيان المنشور: حسن عبد الوهاب البنا – عادل السيد – طلعت زهران – علي عبد العزيز موسى – طه عبد المقصود – عيد الكيال – عادل الشوربجي – عبود العزيمي.

وسوف تأتي مناقشة ما جاء في البيان لاحقا ليتبين الجميع حجم المؤامرة التي حيكت بليل للشيخ هشام البيلي

تبرؤ بعض الموقعين على البيان الثاني مما جاء فيه وتكذيبه لمن وضع اسمه عليه

وكما حصل مع البيان الأول حصل مع البيان الثاني فقد كذَّبه بعض الموقعين عليه ومنهم عيد الكيال الذي قال في معرض رده على الشيخ هشام البيلي: ((وبسبب هذه المقولة المنكرة بدعك من بدعك من المشايخ وحذر منك كما في البيان الأول الذي نزل والذي وقعت أنا عليه ولا علاقة لي بالبيان الثاني ولا أعرفه فإن الذي يبني قوله على الدليل لا يتغير قوله))

البيان الثالث للمشايخ في التحذير من الشيخ هشام البيلي

أصدر المشايخ بيانهم الثالث في التحذير من الشيخ هشام البيلي متجاهلين تماما ما قاله الشيخ هشام البيلي كما سيأتي وتوضيح موقفه في كل ما نسب إليه بتاريخ ٢٩ محرم ١٤٣٥، ومما جاء فيه: ((وانتهى الحاضرون بعد التشاور والمراجعة وتطبيق قواعد أهل العلم السلفي إلى التحذير من المذكور ونوصي التلاميذ باعتزاله حتى يفيء إلى

الحق..)) وممن وقع على هذا البيان بحسب البيان المنشور: حسن عبد الوهاب البنا – عادل السيد – طلعت زهران – عيد الكيال – عادل الشوربجي – حسن عبد الستير.

والأخير قد صرح مع بعض إخواننا بما تمت ممارسته في اجتماع المشايخ من إرهاب لهم كما هو في النقطة التالية.

الشيخ حسن عبد الستير يصرح بندمه على التوقيع على البيان الثالث:

قال الشيخ حسن عبد الستير في اتصال معه: ((أنا يعلم الله إلى هذه الساعة نادم على التوقيع على هذا البيان، وهناك أمور داخل هذا البيان أنت لا تعلمها، يعلم الله أنني ساعتها نالني من المشايخ ما نالني .من هذه الأسباب التي بدّعني بها طلعت زهران والذين معه، مسألة هشام البيلي؛ لأنني لم أوافقهم على المسألة بالصورة التي خرجت . دعني بنفسي أنا في هذه المسألة إنا أنا فعلًا كما قلتُ لك، أنا فعلًا ارتكبتُ خطئًا شنيعًا فعلًا في مسألة التوقيع؛ لأن أنا مكنتش أعرف إن التوقيع هيدخل في الاتجاهات دي، لولا بس أن مقام الشيخ حسن البنا وشيء من إلزامه لي بالتوقيع، واخد بالك، وما كنتُ أعلم أن وراك الأكمة ما وراءها .وأنا لما جلستُ ساعتها، قلتُ لهم:

نمرة(١) ، أخرجوا مسألة رسلان البيلي، من مسألة البيلي الألباني، هما خلطوا ما بين الأمرين، دي نمرة (١)

(٢): اتكلمتُ على أن الرد على هشام بيئه رد علمي، إحنا هنذكر رد علمي، هل كلمة الشيخ الألباني: شرط كمال، دي كلمة صحيحة ولا غير صحيحة؟ ونمرة (٢): هل تُعد طعنًا ولَّا لا تُعد طعنًا؟ فُوجئت مش عايز أقولك إن طلعت زهران يعني ساعتها قال كلمة قبيحة، وأنا رديت عليه فيها، بصيت لقيته بيقول لي: انته عاوز تقول: إن رد عادل السيد وعلى الوصيفي، على هشام البيلي، مش رد علمي؟ !

قلتُ له: أنا ما قولتش كده، واتقِ الله، تمام؟ ..وعادل السيد ساعتها مش عاوز أقولك عمل إيه معايا أنا شخصيًّا، يعني عادل السيد قعد يزعَّق ساعتها في المجلس بطريقة معلش في الكلمة: ماهش طريقة علمية بالمرة: «وانته عايز تقول إيه؟! انته عايز تقول: إن الكلمة دي مش عارف إيه؟ .«!قلتُ له: انته نفسك كنت بتقول الكلمة دي مُوهِمة، دلوقتي بقت من كلام أهل السنة؟! الشيخ ربيع نفسه في الرد على الطائفة الحدادية قال: «أنا أول مَن حذَّر من الكلام في شرطِ الكمال .«وربنا يرحمنا من الهوى دا كله)).

فهذه البيانات الثلاثة التي أصدرها المشايخ في مجموعهم وكل بيان خرج من الموقعين عليه من يبين ما جاء فيه من الكذب الصراح، وأما ما أخذه المشايخ على الشيخ هشام البيلي في بياناتهم الثلاثة فسأجمله في النقطة التالية مبينا الرد عليه من كلام الشيخ هشام البيلي نفسه ليعلم المنصفون كيف افترى هؤلاء على الشيخ هشام البيلي وظلموه.

تاسعا: مناقشة مؤاخذات المشايخ المزعومة على الشيخ البيلي ورد الشيخ عليها.

قال المشايخ بياناتهم وهم يعددون ما أخذوه على الشيخ هشام البيلي: ((وقد بينا له أن الذي يتهم الشيخ الألباني بالإرجاء أو يقول إنه وافق المرجئة)) فهو على غير السبيل وقد سلك مسلك أهل الأهواء والبدع في تعاملهم مع العلماء وخالف منهج السلف في ذلك))

نقول وبالله التوفيق أولا سنضع أمام الجميع كلام الشيخ هشام البيلي بسياقة ولحاقه ليحكموا بأنفسهم هل هذا دفاع عن الألباني أم طعن فيه حيث قال وفقه الله في المقطع المنتقد ما نصه: ((ما من صاحب سنة في هذا العصر. إلّا وأثنى على العلامة الألباني -رحمه الله تعالى-)).

ثم قال: **((ولا عبرة بكلام هؤلاء الأقزام الذين يتنقصون الشيخَ قدَره وفضلَه وعلمَه، لا عبرة بهؤلاء؛ فالعبرة بما يقوله العلماء، لا بما يقوله الأقزام -وإن ادعوا الغيرة على السنة والعمل بالسنة-؛ فلا عبرة بهؤلاء، فكما قلنا: القول ما قاله العلماء.**

وكلام العلماء -رحمهم الله تعالى- في الألباني كثيرٌ وكثيرٌ وكثيرٌ!!، بل صار **الألباني -رحمه الله تعالى- من الذين يقولون -لا يُقال فيهم-، من الذين يحكمون -لا يُحكم عليهم-؛ كما قال البعض: إنما يُسأل الألباني عنَّا، نحن لسنا الذين نُسأل عن الألباني -رحمه الله تعالى-.**

فعلمه وعمله بالسنة أشهر من أن ينتقده هؤلاء الأقزام الصغار؛ بدعاوى كثيرة لا دليل عليها، وإنما غايتها أنهم أرادوا إخراج الرجل عن السنة وعما مدحه العلماء بزلاتٍ قد وقع فيها..

والعلماء عرفوا تلك الزلات، وردُّوا تلك الزلات، وحفظوا القَدْرَ؛ لجهاده العظيم في نشر السنة والذب عنها؛ فعاش أيامه ولياليه -رحمه الله تعالى- ذابًّا عن سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وهذا الكتاب -يا إخواني- وهو: «**صحيح السنة النبوية**» له قصة ذكرها الشيخ -رحمه الله تعالى- في المقدمة تدل على غيرته على السنة -رحمه الله-، وعلى سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- في تمييز ضعيفها من صحيحها..

ولهذا كم في هذا العصر الذين اشتغلوا بعلم الحديث! لكن كم الذين حصل بعلمهم البركة؟!، وكم الذين حصلت لهم الإمامة في هذا العصر؟!

أكثر علم اعتنى به الناس (**علم الحديث**)؛ من جهة الرواية والدراية -في هذا العصر-.. كُثُر جدًا!، حتى إنك لا تكاد تجد مكانًا إلّا وفيه من يُعْنَى بهذا، يتعلم التخريج، التحقيق، كذا كذا، أبحاث حديثية.. كثير هؤلاء جدًا!

أمّا العلم بالعقيدة نادر!، العلم بالفقه نادر!، العلم بالتفسير نادر!

أمّا العلم بالحديث، رواية ودراية؛ تتعلم التخريج، تتعلم كذا، والتصنيف، والتأليف، وغير ذلك من هذه الأشياء.. أكثر عِلم يَوجَد!!، وأكثر الطلاب!!

لكن كم الذين حصل بهم البركة؟!

مَن كالألباني ممن حصلت له البركة في هذا الزمان؟!

مَن يا إخواني؟! مَن؟! أخبروني مَن؟! الذي عنده مَن يقول! مَن؟!

فأعلام في هذا العصر!، أعلام!، الشيخ الألباني –عليه رحمة الله- عَلم في هذا العصر!، العلامة أحمد شاكر..

لكن يتميز الألباني –رحمه الله تعالى- عن أحمد شاكر بكثير، منها الأمور: بمنهجه الواضح، وبيانه للأمة، وجهاده في المنهج، بجوار الذب عن السنة وكذا، وتمييز صحيحها من ضعيفها الذي مَهر فيه العلامة أحمد شاكر..

لكن الشيخ الألباني –رحمه الله تعالى- له القدم الراسخ في الرد على أهل الأهواء وأهل البدع والإكثار من ذلك، وتبيين السنة، والذّبّ عنها، والتربية، والمسالك العظيمة التي كان عليها –رحمه الله تعالى-، وهكذا.. حتى صار أستاذًا في هذا العصر.

كنَّا في مجلس العثيمين- رحمه الله تعالى- في بيت قريبٍ له، فسألته –رحمه الله تعالى- عن عبارة الحافظ ابن حجر في بداية «**كتاب الإيمان**»، في التفريق بين منهج أهل السنة والجماعة وبين منهج الخوارج والمعتزلة في باب الإيمان؛ حينما قال الحافظ ابن حجر: والفرق بين أهل السنة والجماعة وبين الخوارج والمعتزلة أن أهل السنة يرون العمل شرط كمال!، أما هؤلاء يرون العمل شرط إيه؟ شرط صحة!

وبيَّن الشيخ الكلام حول هذا العبارة وكذا وكذا، ثم وحده –والله يا إخواني- من غير أن نسأله عن الألباني –رحمه الله تعالى-.. ثم وحده قال –رحمه الله تعالى-: **ويقولون الألباني مُرجئ!!، الألباني مرجئ؟!! الألباني مرجئ؟!! الألباني مرجئ؟!!، وصار يُنافح عن الشيخ الألباني –رحمه الله- من غير أن يسأله أحد، لمّا ورد ذكر مسألة الإيمان)).**

قال الشيخ هشام البيلي معلقا: **((ويأتي الأقزام اليوم يقولون: إن الشيخ الألباني مُرجئ في هذا!، حتى ولو، نحن نعلم بأن قول الشيخ الألباني في هذا، نحن لا نُؤيده!، ولا ننصره!، ونقول: قولُه خاطِئ، ولا نرى في المسألة خلافًا معتبرًا!، وقولُه هذا وافقَ المرجئة!، لكنْ ليس مُرجئًا!!**

إنْ قلتَ: إنّ قول ابن خزيمة في رد حديث الصورة يجعله جهميًا!؛ فاجعل قول الألباني يجعله مرجئًا!

فإنْ قلتَ: تلك زلة لابن خزيمة، ومحال أن يكون جهميًا!؛ فقل -كذلك-: وتلك زلة من الألباني، **ومحال أن يكون مرجئًا!**

وأنا معذرةً -يعني- لن أترك الكلام للأئمة الكبار في الألباني -رحمه الله تعالى-، وهو الذي يسلك مسالك العلماء؛ لأن الألباني لما قال بهذا، سلكَ مسالك العلماء؛ استدل بالنص، واستدل بالأثر.

كون هذا ليس محله؛ هذا شيء آخر، كما أن ابن خزيمة في رد حديث الصورة سلك مسالك العلماء، وبيَّن أن النص على صورة الرحمن به علل، وذكر العلل -وإن لم يكن النصُّ معلولًا عند العلماء الآخرين-.

بل قال أحمد -رحمه الله-: مَن ردَّ هذا؛ فهو جهميٌّ!!

نعم، مَن رد الصفة الثابتة فهو جهميٌّ، أما عند ابن خزيمة لم تثبت صفة الصورة حتى يردها!، وإلّا فهو الذي يقرر الصفات -قبل وبعد-، فإذا لم تلحظ هذا ، سوف تأتي على أئمة الإسلام بالبتر! والنقض! والردّ!

هذا ابن عثيمين يقول إيه: مُرجئ؟! هذا مُرجئ؟! هذا مُرجئ؟!، الألباني مرجئ؟! الألباني مرجئ؟!

لو لم يكن لي من حياة العثيمين إلّا هذه، من لقاءاتنا مع العثيمين إلّا هذه، الوجه للوجه، ليس الذي كان يأتي مرة! أو مرتين! ...

طيب أنا سمعتُ هذه في لقاء واحد، لم ألقَ العثيمين -مثلًا- إلّا لقاءً واحدًا.. سألته، باحثته، رأيته، سمعته، تعلمتُ منه، رأيتُ العلم على وجهه -قبل أن أسمع العلم من لسانه-، رأيته يدافع عن أئمة الإسلام.....

فالألبانيُّ ألبانيٌّ ذو قدر عالٍ، لا نلتفت إلى أحد في الحكم على الألباني وقد حكم عليه أكابر عصره!

ولقد كنتُ أرى، أرى بعينيَّ، وأسمع بأذُنيَّ، وأعي بقلبي -وأنا في حلقة الكبار-: أبحاثٌ تُقرأ على شيخنا ابن باز -رحمه الله تعالى- للألباني، وهو يستمع، ويستمع، ويستمع..

بل أسمع شيخنا -مرةً- وهو يقول: لمّا سُئل عن «**حديث أسماء**»، وأنّ الألباني صحّحَ الحديث! -«**يا أسماء إذا بلغتِ المرأة المحيض، فلا يصح أن يظهر منها إلا هذا وهذا**»-، فقال الشيخ ابن باز -رحمه الله تعالى: أخونا! الشيخ ناصر.. أخونا! الشيخ ناصر كغيره من العلماء يُصيب ويُخطئ، والحديث به علل، وذكرَ علل الحديث، أخونا! الشيخ ناصر، أخونا!، وكان الشيخ يُقدِّره جدًا، ويَحفظُ قدره.

والعلماءُ قاطبةً.. ما رأيتُ مَن انتقص الألباني!، حتى يأتي أمثال هؤلاء وينتقصون الألباني -رحمه الله تعالى-..

بدعوى الغيرة على إيه؟! الاعتقاد؟! ، بدعوى الغيرة على السنة؟!

[يقولون] هذا الرجل قال: بقول المرجئة، هذا رجل مُرجِئ!، هذا رجل..

[أقول] دَعْ زلته! دَعْ زلته!؛ فالعثيمين يعلم هذا..

لكنْ فرِّقوا بين مَن يُوافق المرجئة في قول!، وبين مَن يُؤصِّل للمرجئة!

ولهذا الألباني -نفسه- ماذا قال في تعليق على «الطحاوية» -مع مرجئة الفقهاء-؟!

قال: الخلاف بيننا وبين مرجئة الفقهاء، خلاف صوري ولا حقيقي؟!

الألباني -نفسه- ماذا يقول في الخلاف مع مرجئة الفقهاء؟!

يقول: الخلافُ حقيقيٌّ!!

فإذا كان الخلافُ مع مرجئة الفقهاء خلافًا حقيقيًا -يقرر ذلك الألباني-، فكيف يكون مرجئًا؟!!

سبحان الله العظيم!!)) اهـ المراد كلام الشيخ البيلي

أيكون هذا الكلام بسباقه ولحاقه، ونصه وسياقه، طعنا في الألباني؟!!

قالوا: لأنه قال فيه: **"ويأتي الأقزام اليوم يقولون: إن الشيخ الألباني مُرجئ في هذا!، حتى ولو... نحن نعلم بأن قول الشيخ الألباني في هذا، نحن لا نُؤيده!، ولا ننصره!، ونقول: قولُه خاطِئ، ولا نرى في المسألة خلافًا معتبرًا!، وقولُه هذا وافقَ المرجئة!، لكنْ ليس مُرجئًا!!"**

فراح جل من رد أو كلهم، يكيلون الافتراءات والتهم:

❋ فمنهم من يقول: هشام البيلي يقول: الألباني مرجئ!! وهو كذب.

❋ ومنهم من يقول: هشام البيلي يقول: الألباني وقع في الإرجاء!! وليس كذلك.

❋ ومنهم من يقول: هشام البيلي يقول: الألباني وافق المرجئة -كذا بإطلاق- وهو لم يحدث!!

- **فأما الأولى: فيغني بطلانها عن إبطالها، ويكفيك فيها إعادة قراءة الفقرة التي قبلها.**

- **وأما الثانية: فلم يقلها الشيخ بل انتقد من يقولها بإطلاق!!**

ومن ذلك قول الشيخ هشام البيلي –وفقه الله– في محاضرة نصحي وتوجيهي للشيخ علي الوصيفي: ((أنه ادَّعى [أي الشيخ علي الوصيفي] أننا نقول: بأن الألباني –رحمه الله تعالى– وقع في فكر الإرجاء!.. وما أدري لماذا يُصر.الشيخ علي وغير الشيخ علي ممن تكلم في هذه المسألة، لماذا يُصر.الجميع على أننا نتهم الألباني بالإرجاء، وأن الشيخ الألباني وقع في فكر الإرجاء؟!

مع أننا في هذا المقطع أصلًا ما تكلمنا عن الشيخ الألباني إلا لنبرأه من فكر الإرجاء، وهذا مُلاحظ، ولهذا كما قلنا: الظن بهؤلاء أنهم ما سمعوا كلامنا عن الشيخ الألباني –رحمه الله تعالى– فإن سبب المقطع أصلًا، هو تبرئة الشيخ الألباني –رحمه الله تعالى– من الإرجاء، ولكن المسألة إنما تقف عند عبارة، والعبارة واضحة ألا وهي عبارة أن الشيخ الألباني –رحمه الله تعالى– ثبت عنه أنه قال بأن الأعمال شرطُ كمالٍ، وهذه العبارة بحثناها وبيناها..

إلى أن قال: ((فقول الشيخ علي بأن الألباني وقع في فكر الإرجاء ونسبة ذلك إلينا، قول باطل!! قول باطل ينبغي أن يصححه وأن يتراجع عنه)).

- **وأما الثالثة: فإليك بيانها: قالوا: هشام البيلي يقول: الألباني وافق المرجئة –كذا بإطلاق–!!**

وهذا الكلام –حقيقةً– لو صح بإطلاقه –رغم ما مر في المباحث الأولى من كونه لا طعن فيه– غاية ما يقال عنه إنه قد يستغله المبدِّعون للعلامة الألباني، إذ يحتمل أن يكون المقصود منه أحد شيئين:

- الأول: أن يكون حكما على عبارة الشيخ الألباني –وهو صواب كما مر وسيأتي–.
- والثاني: وهو أن يكون حكما على معتقد الشيخ عموما وتبديعا له وهو ما نفاه الشيخ.

ولكن هذا الكلام غير صحيح فالشيخ هشام يقول: " **وقولُه هذا وافقَ المرجئة، لكنْ ليس مُرجئًا** ".

والعبارة فيها اسم الإشارة "هذا" وهو عائد على عبارة الشيخ الألباني (العمل شرط كمال) فالحكم على العبارة فقط لا على معتقد الشيخ الألباني كما سيأتي.

فمقصود الشيخ الظاهر لكل ذي عينين أنه يقول: "وقوله هذا –**أي شرط الكمال**– وافق المرجئة" ومما يؤكد هذا:

١- ما قاله الشيخ في نهاية المقطع وأنه انتقد من قال إن الألباني قال بقول المرجئة حيث قال:

" والعلماءُ قاطبةً.. ما رأيتُ مَن انتقص الألباني!، حتى يأتي أمثال هؤلاء وينتقصون الألباني –رحمه الله تعالى– ..بدعوى الغيرة على إيه؟! الاعتقاد! بدعوى الغيرة على السنة!

[يقولون:] **هذا الرجل قال: بقول المرجئة، هذا رجل مُرجئ!، هذا رجل.. دَعْ زلته!دَعْ زلته!**؛ فالعثيمين يعلم هذا..

٢- قال الشيخ بعدها: لكنْ **فرِّقوا بين مَن يُوافق المرجئة في قول!**، وبين مَن يُؤصِّل للمرجئة!

بل أثبت بعدها تبرئة الألباني من تلك التهم بنقل قوله الآخر حيث قال: ((ولهذا الألباني –نفسه– ماذا قال في تعليق على «الطحاوية»–مع مرجئة الفقهاء–؟! قال: الخلاف بيننا وبين مرجئة الفقهاء، خلاف صوري ولا حقيقي؟! الألباني –نفسه– ماذا يقول في الخلاف مع مرجئة الفقهاء؟! يقول: الخلافُ حقيقيٌّ!!

فإذا كان الخلافُ مع مرجئة الفقهاء خلافًا حقيقيًا –يقرر ذلك الألباني–، فكيف يكون مرجئًا؟!!سبحان الله العظيم!!)) انتهى كلام الشيخ.

وواضح في ذات المقطع مقصود الشيخ من أنه يحكم على العبارة لا على المعتقد، وهذا يبصره كل من نزع من قلبه الحسد، فشبهة أن الكلام مجمل غير مفصل غير موجودة، فالشيخ واضح مقصوده!!

وتنزلا: نقول بفرض أن العبارة مجملة، واللفظة صارت –عندكم– مشكلة، فغاية ما يمكن أن يقال، أن تطالبوا الشيخ هشام بإزالة الإجمال!! فانظروا –بعدها إلى ما قال؟

١- قال الشيخ هشام البيلي –حفظه الله– في محاضرة "نحن أولى بالألباني منكم" : ((وسبب هذه الحملة؛ عبارتنا ونحن نترجم للألباني –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى–، لأن الألباني –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– ونحن نبرئ الألباني من الإرجاء!، وكنا نقول ذلك ونداف عنه –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً–؛ وسنقرأ كلامنا –أو بعض كلامنا– الآن لنبين هذا؛ فقلنا عبارة: أن الشيخ الألباني –رحمة الله عليه– له عبارة وافق فيها المُرْجِئة!؛ فقامت الدنيا وما قعدت!!.

٢- وقال في نفس المحاضرة: ((المسألة كلها عبارة قالها العلامة الألباني –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى–، ونحن ما ننشر هذه العبارة في الناس!، إنما نحن قلناها ونحن نترجم للألباني ونرد على الأقزام الذين اتهموا الألباني –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– بالإرجاء!؛ فكانت المناسبة أنه لا بد أن نقول: ما هي التهمة التي دخلوا من خلالها؟! إلى

هذا...، ألا وهي عبارة: (شَرْط كَمَال)، إذن أنتَ تُدافع عن الألباني ضد من يقول بأنه مُرْجِئ!، فاحتجتَ أن تبين العلة في ذلك، السبب في ذلك، ما هو؟! عبارة مشهورة للشيخ الألباني –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى–، وهي عبارة شرط ماذا؟ الكمال، إذن أنت لا تُدرّس على المنابر، ولا تقول خطبة اليوم، الألباني –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى– صاحب مقولة (شَرْط كَمَال) ثم تخطب في الناس!، لا لا لا، إنما هذا في مَعرِض الدفاع عن الألباني –رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً– كان في معرِض الدفاع، فأنت تُبيّن لما قالوا هذا؟!))

٣- وقال في محاضرة "نصحي وتوجيهي في الرد على الشيخ علي الوصيفي": ((فرق مهم جدًا بين أن نحكم على العبارة وبين أن نحكم على قائل العبارة، إذا أردنا أن نحكم على قائل العبارة بالإرجاء، فهذا نرجع فيه إذن إلى مذهبه وإلى تحريره في ذلك، كالشيخ الألباني –رحمه الله تعالى– وقد بينا أن منهج الشيخ بريء من الإرجاء كله))

بل نزيد الأمر وضوحا بنقل بعض عبارات الشيخ هشام البيلي فيمن يرمون الألباني بالإرجاء، ليعلم الجميع أنه ما خالف ما قاله العلماء، بل حكم الشيخ هشام البيلي على الطاعن في الألباني بالانحراف:

فقال في محاضرة "نحن أولى بالألباني منكم": ((**من اتهم الشيخ الألباني بالإرجاء فهو ضال مفترٍ.. ولا يتهم الألباني رحمه الله تعالى بالإرجاء إلا جاهل بالألباني –رحمه الله– أو جاهل بالإرجاء**)).

وقال الشيخ هشام في محاضرة "خلاصة لقائي بالعلامة المدخلي والرد على ظلم وجور بيان الشوربجي": ((الحمدُ لله نعيدُ ونكرِّر وليس على وجه المجاملة بل ارجعوا إلى جميع كلامنا الموجود في رسائلنا عن الشيخ الألباني، نعود ونقول: **إن الطاعنَ في الألباني رجلٌ منحرف، وليس هذا من باب المجاملة ولا من باب المراوغة**)).

ومن أراد المزيد حول ما أثير في هذا المأخذ حتى لا يطول الكلام فليراجع كتاب التبرئة

في هذا الرابط || https://ia902502.us.archive.org/28/items/Atabreah/Atabreah.pdf

قال المشايخ في بيانهم: ((**ثانيا قوله إن حادثة عزل الملك سعود بن عبد العزيز باتفاق الأمراء والعلماء لا يلزمني الاحتجاج بها في شئ ولا يوجد شيء اسمه العزل في الإسلام**))

وأيضا هذا من الكذب على الشيخ هشام البيلي، وأصل الموضوع أن الشيخ هشام البيلي لما بين حكم الشرع في ثورة ٣٠ يونيو وقرر أنها مثل ثورة يناير في الأحكام ونقل الإجماع الذي نقله النووي أن السلطان لا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة والخوارج مع إقرارالشيخ هشام البيلي وتقريره للطلاب بصحة ولاية الحاكم الذي استتب له الأمر في مصر وهو عدلي منصور وقتها وقوله بأن من نزع اليد من طاعته فهو على سبيل الخوارج.

انبرى طلعت زهران ورفاقه ممن وقعوا على البيان ليؤصلوا أن ما حصل في خلع الإخواني الضال -لا مكن الله لهم مرة أخرى- جائز بل هو واجب مستدلا بحادثة ساقها وهي خلع الملك سعود والتي لا يعرف ملابساتها، فأجاب الشيخ البيلي بأنه ما دام الأصل على أن الحاكم لا يعزل ولا يخلع ولا يخرج عليه إلا إن كفر كفرا واضحا عندنا فيه من الله برهان، وبفرض ثبوت واقعة عزل الملك سعود او غيره فإن وقائع الأعيان التي لا يدرى ملابساتها لا يجوز أن نرد بها الأحكام الثابتة خصوصا فيما يتعلق بأصول أهل السنة والجماعة خصوصا ونحن نرد اجتهاد من خرجوا على السلطان وفيهم من القرون المفضلة كابن الزبير وابن جبير ونقول إنه لا يجوز الاحتجاج بفعلهم فما بالك بمن هو دونهم ونحن لا نعرف كثيرا عن فعلهم.

ثم قال المشايخ في بياناتهم: ((**ثالثا: إصراره بأن ما حدث في مصر من الفريق السيسي وقادة الجيش هو خروج ولاشك**))

فأولا نقول: الشيخ هشام البيلي لم يذكر الجيش المصري في كلامه ولم يذكر اسم الفريق السيسي. فيما قاله وإنما طرح مسألةً علمية بعد أن كثرت الأقوال في مصرنا وتضاربت وعنون لها: هل يجوز لأهل الحل والعقد خلع الحاكم المسلم؟ وبين حكم الشرع ونقل الإجماع الذي حكاه النووي حين قال: ((**وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق** ، وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا أنه ينعزل ، وحكي عن المعتزلة أيضا ، فغلط من قائله ، مخالف للإجماع)) مع تقريره وتاكيده على عدم جواز منازعة الحاكم المتغلب عدلي منصور الرئيس في وقتها فمن الكذب على الشيخ أن ينسب له ما لم يقله.

وثانيا: أول من تكلم في أحداث ٣٠يونيو بعد استتباب الأمر للحاكم المتغلب هو د.طلعت زهران في مقطع بعنوان: "إتحاف الخِلاَّن في بيان حال المخلوع محمد مرسي العياط ، والرد على بعض شبهات أهل الزمان للدكتور طلعت زهران "وكان ذلك فجر خلع الإخواني الضال محمد مرسي ومما جاء فيه في الدقيقة ٣:٣١ : ((على العموم الطريقة التي حدثت طريقة لا نوافق عليها وليست من طريقة أهل السنة والخروج على الحكام طبعا هذا من البدع ومن الضلالات والتظاهرات وغيرها هذه من شأن الكفار ومن شأن أهل البدع))

ثم تلون طلعت زهران وعدل عن هذا الكلام ليقول إن ما حصل هو واجب وأنه من العزل الجائز في الإسلام وراح يشنع على الشيخ هشام وتابعه في ذلك شيوخ البيان ليتبنوا صراحة قول الخوارج والمعتزلة!

نعم نحن نقول إن كل ثورة قامت على حاكم مسلم فهي من الخروج المحرم!!

لأننا لا نتناقض في مواقفنا ولا نغير عقائدنا!

وقد رد الشيخ هشام على هذه الفرى في محاضرة له سماها: "حفظ الله مصرنا ووفق جيشنا ورد كيد رسلان وحزبه لنا" راجعها هنا: https://youtu.be/zV3KHkm4iuM

قال شيوخ البيان: ((:**قولكم إيواؤه لشباب من الحدادية يثني عليهم ويقربهم من مجلسه ومنهم محمود الخولي الذي دأب على سب الشيخين محمد سعيد رسلان وعلى عبد العزيز موسى وغيرهما وبينا له حتي يصير سلفيا على الجادة لا بد أن يطرد هؤلاء**))

والعجيب أن الشيخ هشام البيلي أجاب على هذا الكلام في محاضرة "إنني براء مما يفترون" والتي نشرت قبل صدور البيان بيومين حيث قال –وفقه الله لكل خير-: ((أثبتوا لنا أن هذا الرجل [محمود الخولي] حدادي!!

وأنا أعرف طبعا أن هذه الكلمة سوف تلقى بلا إثباتات: "كلامه في رسلان"!!

لا أنا أريد أصول الحدادية التي تكلم فيها الشيخ ربيع أريد الحدادية التي تكلم فيها العلماء، فإذن أخبرونا عن هذا الرجل أنه حدادي من أصول الحدادية ونحن أول من نتركه، محمود كغيره، ولكن مبدأنا –إعرفوه يا طلبة- لن نضحي بأحد –أبدا- قربانا لأحد!

إذا وقع في خطأ نبهنا، أما إذا وقع في محذور كبدعة وانحراف هذا لا شك أننا لا نبقيه أبدا ولا نراعي في ذلك إلا ولا ذمة))

فهذا كاف جدا في الرد على هؤلاء، فالشيخ سأل المشايخ عن دليل لتبديعهم لأخينا محمود الخولي وما وجد جوابا، إلا قولهم: يطعن في الشيخ رسلان!!

فجعلوا محل النزاع بيننا هو الحكم على محمود الخولي، ولا شك أننا ومحمود مصيبون في موقفنا من رسلان وزهران وعلي موسى وغيرهم من الكذابين!!

أما أن يُرمَى أحد طلاب العلم بالحدادية وهو يحاربهم، وينسب لهم وهو لم يوافقهم، فهو ممن يحترمون العلماء وعلى رأسهم النووي وابن حجر والألباني وربيع بن هادي وغيرهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال شيوخ البيان : ((**إصراره على قولته المجملة الخاطئة "نحن مع جيشنا ما كان مع شرعنا**))

وهذا الكلام عجيب منهم إذ أن قول الشيخ هشام هو المقرر في منهج أهل السنة والجماعة في معاملة الحكام أننا معهم نسمع ونطيع ما لم يأمروا بمعصية، فإن أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة

وليعلم ان سبب هذه المقولة أيضا هو ما قاله د. طلعت زهران بوجوب النزول للمظاهرات التي دعت إليها الدولة للحشد لحرب الإرهاب!

فتكلم الشيخ هشام البيلي في هذه المسألة وعنون لها نحن مع جيشنا ما كان مع شرعنا" مبينا أنه لا يجوز النزول للمظاهرات تحت أي ظروف ولو أمر بها الحاكم.

العجيب أن د.طلعت زهران أنزل مقطعا بعدها سماه: نحن مع جيشنا وإن خالف شرعنا!! وهذه عبارة باطلة بلا شك فأهل السنة لا يكونون أبدا مع السلطان إن خالف الشرع وإنما فقط لا ينزعون اليد من الطاعة كما هو مقرر، ومع وضوح خطأ عبارة د. طلعت زهران إلا أن أحدا لم ينكرها ولم ينزل فيه بيان ولا أي كلام!

قال شيوخ البيان: ((إصراره على عدم التبرؤ من محمد عبد العليم آل ماضي الذي يطعن في أهل السنة بمصر. ويصفهم بأنهم مرجئة جهمية كما يطعن في الإمامين محمد ناصر الدين الألباني وربيع بن هادي المدخلي))

قال الشيخ هشام البيلي في محاضرة إنني براء مما يفترون –قبل البيان–: ((**وأمّا آل ماضي:** فقد تكلمنا فيه كثيرًا، وأننا لم نره –قط–، ولم يرنا، فكيف يُنسب إلينا؟!، وقد بيّنّا هذا –أيضًا– أننا لا نعرفه، ولا يعرفنا.

ومعنى لا نعرفه، يعني: لم نجالسه، لم نعرف ما عنده، مش لا نعرفه يعني لم نسمع عنه! ولا نعرفه!

لا، كان يبلغنا عنه خير، وما ذكرناه قديمًا في هذا، قلنا: الذي وصلنا عنه أنه خير، مش يعني ما نعرفه، يعنى ما نعرف شخصه! ولا رسمه!، لا، هذا بالنسبة لآل ماضي، وأنتم أخرجوا ما عندكم في آل ماضي –إنْ كنتم صادقين في هذا، وعندكم جرح–))

وقال في محاضرة "الله المستعان على ما في البيان من بهتان": ((أما القول في التبرؤ من (عبدالعليم): أنا قلتُ لكم شيئًا أتدين به، هذا الرجل سمعتُ عنه خيرًا، أنتم إذا كنتم تعلمون عنه غير ذلك، فبيِّنوا للأمة ولا يلزم أن أبيِّنَ معكم.

الأمرُ الثاني: هيا ابعث لي عبارة (عبدالعليم ماضي) بأنهم مرجئة!! وجهمية!!، وطعنه في (الألباني)!! و(المدخلي)!!، ولّا لعلكم تقولون: بطعنه في (الألباني) و(المدخلي)، كما أنا الآن أطعن في الألباني؟!!

فأنا أقول لكم: إن كان الرجل قد خالف، لو أن (عبدالعليم) طعن في (الألباني) وطعن في (المدخلي)، وطعن في كذا هذا الطعنَ، فأنا بريءٌ منه، تريدون شيئًا أكثر من ذلك؟!!

لكن أقول: أقيموا على بينتكم شاهدًا، فأنا لستُ مثلكم، أن أكيل الأقوال بغير بينة!!))

هذا وقد كان محمد عبد العليم آل ماضي نفسه قد نفى تلك التهم عنه سئل بتاريخ ٢٧ رمضان ١٤٣٤ هـ، الموافق ٢٠١٣/٨/٤ م: ((بعض الناس يشيع على فضيلتك إنك انته تطعن في الشيخين: الشيخ الألباني والشيخ ربيع، وترميهما بالإرجاء، فما حقيقة ذلك؟

فأجاب: ((الحمد لله رب العالمين، أولًا: الشيخ الألباني والشيخ ربيع من علماء أهل السنة والجماعة، وفضلُهما وقدرُهما معلومٌ بين كل السلفيين في غير ما مسألةٍ من أحكام الدين.

الشيخُ الألباني علمٌ من أعلام أهل الحديث في عصرنا الحاضر، وأسألُ اللهَ –تبارك وتعالى- أن يغفرَ له ويرحمه، وكذلك الشيخ ربيع –حفظه الله- في غير ما موطن، ومنها مواطن الرد على أهل البدع والأهواء، وبيان التنظيمات السرية المنحرفة، وفِكر الإخوان المسلمين.

وأنا لا أعلمُ لي كلامًا –لا في القديم، ولا في الجديد- أني أطعن على أحدٍ من الشيخين –مطلقًا-، بل الذي أقوله، وأُبيِّنه، وأُوصِّله، في غير ما موطن من رسائلي ومن كلامي ومن دروسي أن هذين الشيخين –رحمهما الله- من علماء أهل السنة والجماعة، ولهما فضلٌ ومنزلةٌ في دين الله –جل وعلا.-

بل ذكرتُ أكثر من مرة أنه ما من سلفيٍّ في عصرنا الحاضر إلا وللشيخ ربيع –حفظه الله- مِنَّةٌ في عنقه؛ إذ بصَّره –بفضل الله جل وعلا على الجميع- إذ بصره بما يجري من التنظيمات السرية، والأحزاب المنحرفة، وما يجري من أفعال القطبيين في العالم الإسلامي كله)).

ثم مؤخرا في عام ١٤٣٦ تغير محمد عبد العليم آل ماضي وفتن في دينه وانحرف عن منهج أهل السنة والجماعة في مسائل العذر بالجهل وأظهر الطعن في الكبار كالفوزان والربيع والألباني، فماذا كان موقف الشيخ هشام البيلي؟!

لم يقف الشيخ هشام البيلي صامت بل راح يحذر من هذا الشخص في دروسه مبينا حاله بالدليل ومن ذلك مقطع مشهور على الشبكة نشر بتاريخ بتاريخ ٢٢ ربيع أول ١٤٣٦ بعنوان رد الشيخ هشام البيلي على محمد عبد العليم آل ماضي، فالشيخ هشام لم يداهنه مع ظهور انحرافه بل حذر منه ورد عليه ولم يرد عليه غيره من مشايخ مصر إلى الآن.

قال شيوخ البيان: ((امتناعُه عن تبديع (يحيى الحجوري) رغم تبديع أئمة أهل السنة له كالشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ عبيد الجابري ..»:

قال الشيخ هشام البيلي في محاضرة "الله المستعان على ما في البيان من بهتان" ردا على هذا الكلام بعد البيان: ((وقد بينَّا الكلام في هذا، وأنه من أبطل الباطل، نحن قلنا: يلزمنا قولُ العلماء، وإذا بدَّع العلماءُ (يحيى الحجوري) فإنّ العلماءَ لا يبدِّعون إلا بحجةٍ ودليل، ونحن مع العلماء الذين يبدِّعون بالحجة والدليل.

فكيف أقول: لا يلزمني، وأمتنعُ؟! ولماذا هذه القضايا تطرحونها معي؟!

سبحان الله العظيم!!، هل عرضتم هذه القضايا على كل العلماء والمشايخ؟!!))

أقول: وبمثل هذا صرح الشيخ قبل البيان بيومين إنه لا يعلم عن حال الحجوري شيئا ولم يسمعه منه ولم يتابعه ليستقل بحكم فيه عن العلماء وقال نصا في محاضرة إنني براء مما يفترون: ((أنا أقول ما تكلم به العلماء في يحيى الحجوري الكلام المبني على الأدلة يلزمني ويلزم أي طالب علم، لو أخرج العلماء بيانا بتبديعه فهو المبتدع، في التحذير منه فهو المحذر منه، نحن لا تبنينا يحيى الحجوري، ولا سمعنا له قط إلا يمكن بعض العبارات القليلة جدا جدا.. لكن انا أقول يلزمني كلام العلماء في يحيى الحجوري، ما مذهبك يا هشام في يحيى الحجوري؟

مذهبي مذهب العلماء، أنقلوا هذا عني، إذا انا مت فمذهبي ممذهب العلماء))

ويكفي هذا الكلام بدون تعليق، ليظهر لكل منصف ما وقع في هذه البيانات من الكذب والتلفيق!

و أما بقية ما جاء في البيانين الأولين من انتقادهم للشيخ هشام البيلي لردوده العلمية على طلعت زهران ومحمد سعيد رسلان فتلك الأمور هي محل النزاع وعلى كل من يريد الحق فيها أن يرجع لردود الشيخ ليعلم أنها ردود علمية مبنية على الدليل، وأن ردود المخالفين على الشيخ هشام هي كما ترون مبنية على الكذب والافتراء والتضليل، والله حسبنا ونعم الوكيل

ولمزيد من التفاصيل حول تلك الشبهات يمكنكم مراجعة رد بعنوان:

((طيبة النشر في الرد على الكذبات العشر التي ائتفكها سمير بن سعيد الكذَّاب الأشر))

عاشرا: ملحق به بعض جهود الشيخ هشام البيلي الدعوية على أرض الواقع:

وأما جهود الشيخ هشام البيلي الدعوية والعلمية فيمكن إجمالها في نقاط ويرجع لتفصيلها في الملف المخصص لذلك:

أولا: درس الفجر اليومي والذي يقرأ فيه الشيخ مع طلابه ٥ كتب سلفية مختلفة من بعد الفجر إلى الثامنة صباحا ويبث مباشرة عبر ٥ وسائل ليتابعه الإخوة في كل مكان في العالم.

ثانيا: درس الظهر اليومي من بعد صلاة الظهر إلى المغرب ويقرأ فيه الشيخ مع طلابه في ١٠ كتب سلفية مختلفة ويكون الدرس بحسب الخطة المعلنة في موقعه موزعا على قرابة العشرين مسجدا، في شتى محافظات مصر.

ثالثا: يقوم الشيخ بعمل دورات علمية منها ما يكون يوما ومنها ما تكون في أسبوع ومنها ما تكون في أكثر يتنقل فيها الشيخ في مساجد مصر من شرقها لغربها شمالا وجنوبا لنشر التوحيد والسنة والرد على المبطلين ممن تعج بهم مصرنا.

- بلغ عدد هذه الدورات في بداية شهر شوال ١٥٦ دورة علمية، وتتنوع موضوعات هذه الدورات:
- فمنها ما يكون حديثيا كدورات ختام الكتب الستة.
- ومنها ما يكون للترجمة للأئمة والعلماء ومن ذلك أن أقام الشيخ لكل عالم من العلماء دورة مستقلة يشرح فيها مجموعة من رسائله وقراءة ترجمته ومن هؤلاء المترجم لهم بهذه الطريق الأئمة: ابن إبراهيم – الشنقيطي – ابن باز – الألباني – ربيع المدخلي – العثيمين – الجامي – الفوزان – ابن حميد – النجمي – التويجري – حامد الفقي – عبد الرزاق عفيفي – أحمد شاكر – مقبل الوادعي – صالح الأطرم – السعدي – حافظ حكمي – محمد خليل هراس – المعلمي اليماني وغيرهم.
- ومن هذه الدورات ما كان للرد على الجماعات المعاصرة فأفرد الشيخ لكل جماعة من الجماعات دورة علمية في الرد على أبرز شبهاتها، والتحذير من قادتها ودعاتها، ومن تلك الجماعات التي أفرد لها دورات علمية: الصوفية – الإخوان المسلمون – الحدادية – التكفير والهجرة – داعش – القاعدة – التبليغ والدعوة – جماعة الجهاد – السرورية – القطبية – سلفية الاسكندرية...))
- ومن هذه الدورات ما يكون موضوعيا كالدورة العلمية في فقه الأسرة المسلمة، والدورة العلمية في تربية الأولاد، والدورة العلمية فيما يتعلق بشهر رجب وهكذا.

رابعا: حرص الشيخ أن يضع في جدول دروسه كل ما يتعلق بعلوم الشريعة بالطريقة الشمولية في طلب العلم فتجد جدول دروسه في كل مكان غالبا يشمل التفسير والحديث والعقيدة والفقه والكتب التربوية مع السير والمنهج

والردود وهذا واضح في جدول دروس الشيخ المنشور على موقعه والمرفق، وقد تمكن بفضل الله وبشدة حرصه على تلك الدروس من الانتهاء من شرح الكتب الستة مع موطأ الإمام مالك، وكذا أنهى في التفسير تفسير النسائي وسفيان الثوري وتفسير أبي عبيد القاسم بن سلام وتفسير السعدي، وتفسير ابن مسعود، وتفسير ابن جريج، وتفسير مجاهد، وتفسير عائشة رضي الله عنها وكذا فرغ الشيخ من قرابة الـ٥٠٠ رسالة وكتاب في العقيدة كما هو مبين في المذكرة التفصيلية الخاصة بجهود الشيخ.

خامسا: أنشأ الشيخ هشام البيلي –وفقه الله- مدرسة غيث الأثر للعلوم السلفية لتعليم الرجال والنساء والأطفال العلوم الشرعية، وهي طريقة للدراسة وحفظ المتون عن بعد عبر الشبكة العنكبوتية وقد التحق بها العديد من طلاب العلم السلفيين في كثير من دول العالم وهي طريقة سهلة يضع فيها الشيخ المناهج للطلاب من كتب أهل العلم مع المتون العلمية ليدرسها الطالب ويخوض امتحاناتها، مرتقيا من مستوى إلى مستوى أعلى كل ٤ شهور تقريبا.

سادسا: أفرد الشيخ هشام البيلي على موقعه أقساما للقضايا المنهجية المثارة على الساحة لرد شبهات المبطلين وتعليم الشباب منهج السلف الصالحين ومن هذه الملفات:

- ملف في رد شبهات من يكفرون الحكام.
- ملف في رد شبهات من لا يرون العذر بالجهل.
- ملف في رد شبهات من يجيزون الخروج على الحاكم.
- ملف في رد شبهات دعاة الأحزاب الانتخابات.
- ملف في الرد على شبهات المرجئة.
- ملف في ذم التعصب المذهبي.
- ملف في بيان أهمية الجرح والتعديل والرد على أهل الأهواء.
- ملف في ضوابط الجهاد.
- ملف فيه العديد من النصائح التربوية لطلاب العلم وأسرهم.
- الملف الشرعي لأحداث مصر.
- ملف التحذير من أهل البدع بأسمائهم.

سابعا: يحرص الشيخ هشام البيلي وفقه الله على إرشاد وتوجيه طلابه مع كل حدث يمر بالأمة عامة ومصرنا خاصة ومن ثم يقوم الطلاب المنتشرون في كل مكان في مصر بتوجيه الناس في خطبهم ودروسهم، على منابرهم وفي صفحاتهم، فينفع الله بهم النفع العظيم، ويقوي تلك الدعوة التي تنتشر في أرجاء مصر بشكل عظيم.

ثامنا: نظرا لما تعج به مصرنا من البدع والخرافات والتحزبات والتيارات العلمانية وغيرها فقد حرص الشيخ هشام البيلي أن يرد على هؤلاء بطريقة علمية قائمة على الدليل وبالتعيين دون تمييع، بعيدا عن أساليب السب والشتم.

تاسعا: مما يميز الشيخ هشام البيلي في دعوته ومع طلابه الحرص والتركيز على المسالك التربوية التي تلقاها مشافهة من كبار العلماء فخرج بفضل الله جيلا من طلاب العلم القادرين على تحمل مسئولية الدعوة ونشر السنة.

عاشرا: نظرا لحرص الشيخ على تأسيس طالب علم قوي –وكما تعلم من الأكابر– فقد حرص –وفقه الله– على وضع مناهج لتأسيس الطالب في حفظ المتون العلمية في برنامج [السبل السوية في حفظ المتون العلمية] ويحتوي على ٥ مستويات من المتون العلمية في كل العلوم يقوم الشيخ بنفسه بتسميعها للطلاب.

وأكتفي بما عرضناه مختصرا في هذه الوريقات لمن يريد أن يعرف الشيخ هشام البيلي ويقيم جهوده الدعوية المباركة، وليس في عرضي لهذه الأمور –وأيم الله– تفاخرا بشيخي، وإنما فقط أردت أن أطلع أهل العلم على هذه الدعوة وهذا الخير ، نظرا لكثرة القيل والقال في الوقت الأخير، والله حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه: محمد بن عبد الحي

وكان الفراغ منه عصر يوم الجمعة ٢٦ شوال ١٤٣٨

٠٠٢٠١٠٠٠٠٨٧١٣٧